الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Le Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كليّة الآداب واللّغات

Université 8 Mai 1945 Guelma

Faculté Lettres et Langues

الرقم: .....

N: .....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

(لسانيّات تطبيقيّة وتعليميّة اللّغة العربيّة)

القلب المكاني عند الطّفل وأثره في الاكتساب اللّغوي

الطّور التحضيري

– أنموذجًا –

مقدّمة من قِبل :

لبنى بوساحة

تاريخ المناقشة : جوان 2016.

محمّد الطّاهر شينون	رئيسًا	أستاذ مساعد أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
لطيفة روابحية	مشرفا ومقررًا	أستاذة مساعدة أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
محمّد جاهمي	ممتحنًا	أستاذ محاضر ب	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الهجرية: 1436-1437

السنة الجامعية: 2015-2016

شكر وعرفان:

الحمد لله ربّ العالمين و الصّلاة و السّلام على سيدنا محمد و على أله و أصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين ، و بعد :

فنشكر الله سبحانه و تعالى على ما منّ علينا باختيار هذا الموضوع ، وانعم عليَّ بإتمامه كما أتقدّم بخالص الشّكر و التقدير و الإمتان إلى الأستاذة "لطيفة روابحية" التي تشرّفت بإشرافها على هذا البحث ، و نشكرها على نصائحها القيّمة ، و توجيهاتها الشديدة ، راجية من المولى أن يجازيها كلّ الخير و يوفقّها في مشوارها الدّراسي إن شاء الله.

و شكرنا موصول إلى أعضاء اللّجنة المناقشة الدّكتور " جاهمي محمّد " ، و الأستاذ " شينون محمّد الطاهر " و الأستاذة " لطيفة روابحية " على تكبّدهم مشقة و عناء قراءة المذكّرة راجين من المولى عزّ و جلّ أن يجزيهم خير الجزاء و أن ينفع بهم العلم و أهله.

و الشكر موصول إلى أساتذة القسم اللّغة ، و الأدب العربي بجامعة الثامن ماي 1945 قالمة و القائمين عليه.

مقدمة

تُعد اللّغة فضلا عن كونها عربية أو فرنسية أو إنجليزية أو أي لغة أخرى ظاهرة عقلية ، و عضوية خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات ، فهي صفة مميزة للنّوع البشري ، و لكل لُغة أسس تعتمد عليها ، و أبنيتُّها علم الصّرف الّذي يتم من خلاله التّعرف على بنية الكلمة ، و الضبط السليم لها و له ظواهر متعددة من بينها ظاهرة القلب المكاني و هي التّي تمُس الكلمة العربية خاصة عند الطفل و التّي تُلاحظ كلّ يوم في لغته ، و يُعتبر جملة من النّوازغ و الرغبات و الأهواء ، فإنّ ذلك يتجلى على نحوٍ من الاحتياجات و المقاصد التّي يهدف الطفل إلى تحقيقها في حياته باعتبارها الضامن لوجوده و أمنه و استقراره.

لذا اقتضى البحث طرح الإشكاليّات التّالية :

كيف يستعمل الطفل اللّغة في حياته ؟ و هل ظاهرة القلب المكاني قياسية أمْ اعتباطية؟ و كيف تحدد في لغة الطفل ؟

و سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو لدوافع شخصية من خلال ميلنا الشخصي لمثل هذه المواضيع ، إضافة إلى محاولة تقديم الجديد.

تبعًا لذلك كان العمل وفق الخطّة التّالية :

مقدمة يتلوها مدخل و فصلان ، أحدهما نظري و الآخر تطبيقي ، و خاتمة .

أمّا المقدمة تناولنا فيها حديثًا عن أهمية الصّرف في اللّغة العربية ، وعن ظاهرة القلب المكاني ضِمْنَه.

أمّا المدخل فقد تضّمن التعريف بعلم الصّرف و الميزان الصّرفي ، و كيفية وزن الكلمات.

أمّا الفصل الأوّل فقد خصصناه للحديث عن ظاهرة القلب المكاني ، تناولنا فيه القلب المكاني لغة و اصطلاحا إضافة إلى أنواعه و أسبابه ووسائل معرفية في اللّغة العربية.

أمّا الفصل الثاني فكان بعنوان (القلب المكاني عند الطفل في المرحلة التحضيرية فقمنا بوضع أسئلة خاصة بالموضوع في استبانات وُزعَتْ على المعلمين بعدها تم تحليل هذه الاستبانة (دراسة ميدانية)

أمّا الخاتمة فكانت خلاصة النتائج المتوصّل إليها .

و ككلّ بحث أكاديمي لابد له من منهج يسير على خطاه ، فقد أوجب علينا موضوع البحث اعتماد المنهج الوصفي التحليلي متبوعا بالإحصاء و الاستنتاج .

و تهدف هذه الدراسة إلى تنمية قدرة الطفل على المناقشة ، و مراقبة ما يتلفظ حتى تصحح أخطاؤه النطقية.

و قد أفادتنا مجموعة من المراجع نذكر منها : الكتاب ليسبويه ، و شرح شافية ابن الحاجب للرضيّ الاستراباذي، و القلب المكاني لمأمون عبد الحليم وجيه.

فكلّ منّا يعلم أنّ كل عمل جاد لا يخلو من الصعوبات و العراقيل ، فسعة الموضوع و جهل القارئ بهذه الظاهرة من أهم الصعوبات التّي واجهتنا أثناء إنجاز البحث ، كذلك قلّة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع إضافة إلى ضيق الوقت .

و ختاما لا يسعنا إلاّ أنّ نتوجه بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذة " لطيفة روايحية"

و خير عبارة أنهي بها هذه المقدمة هي أن أسأل الله عز وجل أن ينفع قارئه و شيب من أنجزه و أشرف عليه و كلّ من أسهم في إنجازه.

تمهيد:

الصّرف من أهم العلوم العربيّة؛ لأنَّ عليه المعوّل في ضبط صيغ الكلم، ومعرفة تصغيرها ، والنّسب إليها، والعلم بالجموع القياسيّة والسماعيّة والشاذّة وما يعتريها من الصّحة والإعلال، وغير ذلك من الأصول الّتي على كلّ أديب، وعالم أن يعرفها خشية الوقوع في الأخطاء الّتي يرتكبها كثير منهم وهو أيضا العلم الّذي يقف بالإنسان على كنه مفردات اللّغة.

والفصاحة؛ لا تحصل إلّا بسلامة الكلمات الّتي تتركب منها اللفظة، حيث إنّه لايجب أنْ تتعارض الأصوات عند تركيبها ؛ لذا عُدَّ تدريس الصّرف لامندوحة عنه ، من أجل معرفة أصول الكلمات وتوجيه اشتقاقها ، ومعرفة المجرّد منها ، والمزيد ،والأصل والفرع ، وبيان جذورها وفروعها ، وما يطرأ عليها من حذف ،أو زيادة، أو إبدال أو إدغام ،أو قلب.

I. الصرف والميزان الصرفي:

1- مفهوم الصرف :

أ – لغة :

صَرَفَ : الصّرف : ردّ الشّيء عن وجهه ، وصَرفَه ، يَصرْفه صرفًا، فالصَّرف وصَّارف نفسه عن الشّيء: صَرفَها عنه.

ومنه قوله تعالى :﴿**ثُمَّ انْصَرَفُوا** ﴾ سورة التوبة (الآية 127) رجعوا عن المكان الذي استمعوا فيه ، وقيل : انْصَرفوا عن العمل عن العمل بشيء مما سمعُوا .[1]

وقوله أيضًا :﴿**صَرَفَ اللَّهُ قلوبَهُمْ** ﴾ سورة التوبة بالآية :[127] أي أضلّهم الله مجازاة على فعلهم ، وصَرفتُ الرّجل عنّي فانصَرف ، والمنصرف قد يكون مكانًا وقد يكون مصدرًا .[2]

وما ذهب إليه معظم الدّارسين من بينهم **ابن جني** واتبعه في ذلك البغداديون حين رأوْ أنّ الصّرف كلام فيه إجمال بعضه صحيح،و بعضه فاسد ،أمَّا الصحيح فقولهم الصَّرف أنْ يصرف الفعل الثّاني عن معنى الفعل الأول .[3]

والصَّرف :التَّقلب والحيلَة ، يقال : فلان يصْرف ، ويتَصَرف ويصْطرفَ لعياله ؛ أي يكتسب لهم . وقولهم : لا يُقبَلُ له صرفٌ ولاعدلٌ ؛ والصَّرف : الحيلةُ ، ومنه : التّصرف في الأمور.

والصّرف يدّل على رجع الشّيء ، من ذلك صرفتُ القومَ صرفًا وانصرفُوا ، إذا رجعتهم فرجعوا ، والصَّريف : اللّبن ساعة يُحلب ، وينصرف به ، والصَّرف في القرآن : التّوبة [4]كما في قوله تعالى : ﴿**فَقدْ كَذَّبُوكُم بما تقولونَ فما تَستطيعونَ صرفًا ولا نَصرًا**﴾ [سورة الفرقان : الآية 19] .

---

[1]ابن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط 3، 1999، مادة [ص ر ف] ،ج7،ص 328.

[2]المرجع نفسه ، ص 329.

[3]ينظر ،المرجع نفسه، ص 399.

[4]ابن فارس ،مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (د.ط) ، 1979، ج3 ، ص 343.

والصَّرفة : نجمٌ ...قال **الخليل** :الصَّرف فصل الدِّرهم على الدِّرهم في القيمةِ .ومعنى الصَّرف عنده أنّه شيء صُرف إلى شيءٌ.[1]

الصَّرف : صَرَفَ ، الدَهرُ : نوائبه وحِدثانِه والجمع صَرُوف.

والصَّرف في اللُّغةِ : علم تُعرف به أبنية ، الكلام واشتقاقه ، وعند النُحاة تنوين يلحق الاسم يجعلونه دليلا على تمكن الاسم باب الاسمية [2]

وهو أيضا: فضل الدرهم في القيمة ، وجودة الفِضَّة وبيع الذهب بالفضّة ، ومنه الصّيرفي لتصريفه أحدهما بالآخر.

والتَّصْريف : اشتقاق الكلام بعض من بعضٍ[3].

ب . اصطلاحا : علم يتعلق بأبنية الكلمات في ذاتها ، وجوهرها لمعرفة ما فيها من التّغيرات العارضة سواء أكان الداعي اللّفظ أم المعنى [4]

والصّرف يتحدد في دراسته ثلاثة أمور:

تحويلُ بنية الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كصيغ أسماء الفاعلين والمفعولين.

وتغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها ، ولكن لغرض آخر ينحصر في الزيارة والحذف ، والابدال ، والقلب ، والثقل .*

---

[1].ابن فارس،مقاييس اللغة،تح : عبد السلام محمد هارون، مرجع سابق،ج3 ،ص 343.

[2]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط4، 2004، ص 513.

[3]الخليل : كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي ، ابراهيم السامرائي ، د .ط، د.ت، ، ج7، ص189.

[4]فهد خليل زايد ، أساسيات اللغة ومهارات الاتصال ، دار يافا العلمية ، عمان ، الأردن ،ط 1، 2013، ص 55. .

- تجدر الاشارة إلى أن هذه المباحث من السم التالي الذي يعني به عالم الصرف وهو لا يغير من معنى الكلمة كما في الزيادة والحذف وغيرهما.

وبيان أحكام بنية الكلمة وتصريفها إلى أنواع بحسب وظائفها كأنْ يقسمها إلى أنواعٍ : الفعل، والاسم، والحرف، أو من حيث التذكّير والتّأنيث، والإفراد والجمع....وغيرها.[1]

وفي موضع آخر فالكلمات العربية لها حالتان: حالة إفرادٍ، وحالة تركيبٍ والبحث عنها وهي مفردة لتكون على وزن معّين، وهيئة معينّة هو من موضوع علم الصَّرِف.

والبحث عنها وهي مركبة، على ما يعتريها من تغيير في أواخر الكلمات من رفع أو نصب أوجزم أو جر، أو بقاء على حالة واحدة دون تغيير هو من موضوع علم النحو.[2]

وله معنيان: أحدهما عملي وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلّا بها، كتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل والمفعول، واسم التفصيل، واسمي المكان والزمان، والجمع، والتصغير والآلة.

والثاني علمي: وهو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء.[3]

وابن السراج (316هـ) يرى أيضا أنّ " هذا الحدّ إنّما سُمِّي تصريف لتصريف الكلمة الواحدة بأبنية مختلفة، وخصُّوا به ما غرض في أصول الكلام وذواتها من التغيير، وهو ينقسم خمسة أقسام: زيادة وإبدال، وحذف وتغيير بالحركة والسكون والإدغام".[4]

ويرى **ابن جني** (392هـ) أنّ التّصريف هو أن تأتي إلى الحروف الأصول فتستطيع التصّرف فيها بزيادة حرف أو تحريف بضرب من ضروب التغيير، فذلك حسب رأيه هو التصريف فيها

[1] صالح الفاخري ، علم التصريف العربي (تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات) ، جامعة الفتح ، منشورات ELGA ، د.ط.ت، ج1،ص22.

[2] المرجع نفسه، ص 23.

[3] خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، معجم ودراسة ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط1، 2003، ص19.

[4] الأصول في النّحو ،تح : عبد الحسين القيلي ، مؤسسة الرسالة ،(د ت)، ج3،ص231.

والتّصريف لها، نحو قولك "ضَربَ" فهذا مثال الماضي، فإن أردت المضارع قلت يضرب، أو اسم الفاعل قلت: "ضَاربٌ" وهكذا.[1]

يُعرفه **ابن مالك** ت (672 هـ) فيما نقله **السيوطي** : " أنّه علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك "[2]

وفيما يخص الإعلال نضرب مثلا لذلك كلمة " سَماءَ " أصلها "سَماوْ" وقعت الواو ظرفا بعد ألف فقلبت همزة.[3]

ويُعرف **الجرجاني** التَّصريف بأنّه تفعيل من الصَّرفَ وهو أن نصرف الكلمة فتتولد منها ألفاظ مختلفة ومعان متفاوتة.[4]

وعلماء العربية ممن يرون أنَّ الصَّرف هو العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربّية ، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء والمقصود بالأبنية هنا " هيئة " الكلمة وهذا من رأي العرب القدماء ، غير إنّ المحدثين يرون أنّ كلّ دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها وتؤدي إلى خدمة العبارة والجملة أو بعبارة بعضهم . تُؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية كل دراسة من هذه القبيل هي الصّرف.[5]

فالصَّرف يساعد على صون اللِّسان من الخطأ في المفردات ، ومراعاة قانون اللّغة في الكتابة ، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التي تخل بالفصاحة وتبطل معها بلاغة المتّكلمين.

---

[1] ينظر ، التّصريف الملوكي ، شركة التمدن الاصطناعية ، مصر ، ط1، (د ت) ، ص2.

[2] ينظر ، الهمع ، تح: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1998، ج3،ص407.

[3] نبيل أبو حلتم وآخرون ، موسوعة (علوم اللغة العربية)، دار أسامة ، عمان ، الأردن ، (د ط)، 2003، ص217.

[4] ينظر المفتاح في الصّرف ، تح: علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، 1987،ص26.

[5] ينظر ، عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، دار النهضة العربية ن بيروت ، ط1، 2004، ص7.

فهو إذا ينظر في الكلمات مستقلة عن الجملة ، ويعالج مختلف التغيّرات المختلفة التي تلحقها حسب قواعد متعارف عليها من تذكير وتأنيث إفراد وتثنية، وجمع ، ومختلف أحوالها العارضة لها من صحة وإعلان ونحوهما.

2- الميزان الصَّرفي:

لكلِّ أهلُ صناعة معيار يقابلون به ما يعرض عليهم مما في صناعتهم ، فللصّائغِ ميزان يَعرف به صحة البضائع من زيفها وللبائع ميزان يعرف به زيادة البضاعة من نقصانها .ولما كان نظر علماء من التّصريف إلى الكلمة من جهة أحرفها التي تتألف منها ليعرفوا أصالتها وزيادتها ، ومن جهة هيئة هذه الحروف وضبطها على أية صورة كانت ن اضطرهم ذلك إلى اتّخاذ معيار من الحروف سمّوه بالميزان، ويذكر الصّرفيون أنَّ صناعة التّصريف تشبيه بالصّياغة ، فالصّائغِ يَصُوغ من الأصل الواحد أشياء مختلفة ، والصَّرفي تحوّل المادة الواحدة إلى صورة مختلفةٍ.[1]

فنظر الصّرفيون إلى الكلماِت التي تدخل في بحثهم – وهي الاسماءُ المتمكّنة*والأفعال المتصّرفة *فوجدوا أنّ عدد حروفها الأصول لا يقل عن ثلاثة أحرف ،إلّا العلّة استوجبت ذلك أو اعتباطا (سماعا) كما في بعض الألفاظ ، ولا تزيد عن خمسة أحرف ن فألّفوا الميزان من ثلاثة أحرف ، لأنّ الكلمات ثلاثية الأصول أكثر استعمالا من غيرها في الكلام ، ولأنّهم لو جعلوه رباعيا أو خماسيا لاضطّروا إلى حذف حرف أو اثنين عند وزن كلمة رباعية أو ثلاثية.[2]

---

[1] خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتابة سيبوية، مرجع سابق،ص64.

*الأسماءالمتمكنة : وهيالأسماءالتييمكنإعرابهاأيغيرالمبنيةمثل : محمد،حنين .

* الأفعالالمتصـــــــــــــــرفة : الأفعالهيالتيليستجامدةوتقتلعلاماتالاعرابالمختلفةومنهاتامةالتصرفوناقصةالتصـــــــــــــــرفمثل : جلس،شرح،ينظر،سميحأبومغلي،علمالصرفدارالبدايةعمان،ط1، 2010،ص9.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 65.

وما هو معروف أنَّ العرب جعلوا أقل ما تُبنَى عليه الكلمات ولاسيما الأفعال منها ثلاثة أحرف ، حرْف يبدأ به ،وحرفٌ يوقف عليه ، وثالثٌ يسكن عنده ن فكان الحرف الوسطُ فاصلاً لإلتقاء الساكنين وهو ما لا تقبله العربية.

ومنهم من يرى أنَّ الميزان الصّرفي " مقياسٌ" وضعه علماء العرب لمعرفة أحوال بنية الكلمة وهو من أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللّغات .[1]

ولما كان أكثر الكلمات العربّية تتكون من ثلاثة أحرف ، فإنّهم جعلوا الميزان الصّرفي مكونا من ثلاثة أصول هي : (ق ع ل) ، وجعلوا الفاء تقابل الحرف الأوّل والعين تقابل الحرف الثاني ، واللّام تقابل الحرف الثالث ، على أن يكون شكلها على شكل الكلمة الموزونة ، فنقول : كَتَب =فَعلَ، حَسبَ=فَعلَ، كَرمَ= فَعلَ*.

وهكذا تقابل كل حرف بما يقابله في الميزان الصّرفي ، ولذلك يسمى الحرف الأول فاء الكلمة ، والثاني عين الكلمة ، والثالث لام الكلمة ويتأثر الميزان الصّرفي استنادا إلى ما سبق ذكره- بكلّ تغيّر يمس الكلمة من: حذف وإعلال ،أو قلب ، في حروفها.

II. شروط الميزان الصرفي :

تَعددت شروط الميزانُ الصَّرفي واختلفت لاختلافِ أوزان الكلمات ونجّد منها :

يجب أن يكون الميزان الصّرفي في اللّغة العربّية على مقابلة الأحرف الثلاثة الأصلية بالأحرف : الفاء والعين واللام ، إضافةً إلى الحركات تبقى على الحروف وتوضع على الميزان فوزن صَرَفَ هو فَعلَ يفتح

---

[1] ينظر، عبده الراجحي، التطبيق الصرفي ، مرجع سابق، ص10.

*من أسباب اختيار مادة (ف ع ل) مادة للميزان الصرفي :

1- جعلوا هذه الحروف الثلاثة (ف ع ل) ليأخذوا من كل مخرج حرفا .

2- لأن الفعل أعم الاحداث إذ يصدق على كل حدث أنّه فعل ، وتصدق مادة فعل على أفعال الجوارح والقلوب بخلاف غيرها، فالصّرف والفهم مصدران لفعلين فالضرب: فعل من أفعال الجوارح والفهم من أفعال القلوب ، إضافة إلى هذين السببين نجّد أنّ أكثر الكلمات العربّية يتكون من ثلاثة حروف ثمّ يزيدون عن ذلك إذ وزنوا رباعيا أو خماسيا ، ورأو أنّ ذلك أفضل من أن يجعلوه على خمسة أحرف ، ثمّ ينقصوا منه إذا وزنوا رباعيا أو خماسيا . – ينظر ، علي محمود النابي ، الكامل في النحو والصرف ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط1، 2004،ج2،ص11.

الحروف الثلاثة ، أمّا إذَا كان في الكلمة المراد وزنها حرف محذوف حذف ما يقابله في الميزان فمثلًا إذا أتينا بالأمر من الفعل وقف نقول قف بحذف الواو ولذلك نحذف الواو والمقابلة الفاء في الميزان فيصير الوزن عل .[1]

أمّا فيما يخص قضية الإعلال أو الإبدال أو الأصل فيجب أنْ تُؤخذ بعين الاعتبار في الميزان فمثلا " "اتّصف "عند وزنها نردّها إلى الأصل وهو (إو تصف) فتكون الفاء مقابل الواو والعين مقابل الصاد واللّام مقابل الفاء والهمزة والفاء من حروف الزيادة تضاف إلى الميزان في موقعها المناسب.[2]

III. كيفية وزن الكلمات :

الكلمة التي يراد وزنها لها أحوال متعددة نُجملها فيما يلي :

1- وزن الثلاثي :

عِندَ وزن الكلمة الثلاثية يقابل الحرف الأوّل منها " بالفاء" ،والثاني "بالعين" والثالث " باللّام" مع مراعاة حركة الفاء والعين عند الوزن فنقول في وزن:

كَتبَ= فَعلَ/ سَمِع= فَعِل / حمَلَ= فَعلَ.[3]

وإن حدث في الثلاثي إعلالٌ في بعض أصوله لا يراعي ذلك عند الوزن ،بل يكون الوزن على الأصل،والثلاثي المضعّف يفك إدغامه عند الوزن ، فنقول : **ردّ= فعل.**

2- وزن الكلمات الزائدة عن ثلاثة أحرف:

إن كانت الكلمة تزيد على ثلاثة أحرف ، ننظر أ هذه الزيادة أصلية أم غير أصلية؟

---

[1] ينظر ، محمد منال اللطيف ، المدخل إلى علم الصرف ن دار المسيرة ن عمان ، ط1، 2000، ص63.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 64.

[3] عبد الستار عبد اللطيف أحمد سعيد، أساسيات علم الصرف، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ط2، 1999، ج1،ص 16.

أ – فإن كانت الحروف الزائدة عن الثلاثة أصلية ن بمعنى أنّها من صلب الكلمة ، ولا يكون معنى بدونها ، زدناَ لامًا واحدة في آخر الميزان إن كانت الكلمة رباعية ، وزدنا لامين في آخر الميزان إن كانت الكلمة خماسية [1].

نحو: طمْأن = فَعْلل / دَرهم= فعلل

قمطر = فَعل / غَضنفر= فَعلّل[2]

زَبرجد = فَعلّل

ب . وإن كانت الزيادة ناتجة من تكرير حرف من حروف الكلمة الأصلية ، كررنا أيضا ما يقابله في الميزان فنقول :

سَبّحَ = فَعّلَ / عَلّمَ = فَعّلَ

جـ – وإن كان الحرف الزائد عن الثلاثة حرفا غير أصلي وغير مكرر ، فإننّا نزن الأصول بما يقابلها في الميزان ، ثم نذكر الحروف الزائدة كما هي في الكلمة فنقول :

فَاتح + فاعل / اِنفتح = انْفعل

افْتتح = افتعل / تَفتح = تفعل .

اسْتفتح = اسْتعمل[3]

[1] عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، مرجع سابق ، ص 10

*الاصل في الوزن : غضنفر = فعلل ولما كان الثقل بسبب تجانس الحرفين أولهّما ساكن والثاني متحرك ، وجب الإدغام على فعلّل ومثلها زبرجد وسفرجل.

[3] المرجع نفسه، ص11

I. مفهوم القلب:

أ_ لغة:

قَلْبَ : القَلْبُ: تحويل الشيء عن وجهه.

قَلَبَهُ يقلبه قلبًا، و اَقْلَبَه ، و قد انْقلَبَ ، و قَلَبَ الشيءَ ، وقَلَّبَهُ : حوَّلَه ظهرًا لبَطْنٍ، كالحَيَّةِ تَتَقَلَّبُ على الرَّمْضَاءِ، وَقَلَبْتُ الشيء فانْقَلَبَ أي انْكَبَّ، و قَلَّبْتُه بيدي تقليبًا ، و كلام مقلوبٌ ، وقد قَلَبْتُه ، فانْقَلَبَ ، و قلَّبْتُه فَتَقَلَّبَ، و القَلْبُ أيضا : صَرْفُكَ انسانًا . تَقْلِبُه عن وَجْهِهِ الذّي يريدهُ.[1]

... وَرَجُلٌ قُلُبٌ كَيْفَ شاءَ [2]

... وَ قَلَبْتُ، القوم، كما تقول : صَرَفْتُ الصِّبْيَانَ، عن ثعلب ، و قَلَبَ المعَلِّمُ الصِّبْيَانَ يَقْلِبُهم : اَرْسَلَهَم ، و رجعهم الى منازلهم.[3]

و في حديث **أبي هريرة** أنّه كان يقال لمعلم الصّبيان :اقلبهم؛اي : اصرفهم الى منازلهم.[4]

و من ثمّة يقال النّخْلة : جُمَّارُها ، و قلب الشجرة : مالان من أجوافها . ورجل قَلْبٌ: خالص النسب،و جئتك بهذا الامر قلبًا : محضًا. (ج) قلوبٌ. و أفعال القلوب : ظَّنّ وأخواتها. [5]

و يقال أيضا القَلْبُ: قَلْبُ الإنسانِ و غيره ، سُمِّيَ لأنّه أَخْلص شيء فيه و أرفعه و خَالصُ كُلُّ شَيءٍ و أشرفه قَلْبُه.[6]

---

[1] ابن متطور ، لسان العرب ، دار احياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ط3 ، 1999 ، مادة (ق ل ب) ، ج11،ص 269.

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، (مرجع سابق) ، ج 11 ، ص 270 .

[4] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[5] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، ط4 ، 2004 ، ص 753 .

[6] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح ، عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر (د ط) (د ت) ، ج 5، ص، 179 .

و قَلِبْتُ الثوْبَ قلبًا. و القَلْبُ : انْقلاب الشَّفَة ، وهي قَلْبَاء ، و صاحبها أقلب . و قَلَبْتُ الشّيء: كَبَبْتُهُ ، و قلَّبته بيدي تقليبًا و يقال : أَقْلَبْتُ الخبزة ، اذا حان لها أن تُقْلَبَ[1]

قلب: القَلْبُ مُضْغَةٌ من الفؤاد مغلقة بالتّياط[2]

و جِئْتُك بهذا الامر قَلْبًا ، أي : مَحْضًا لا يَشُوبُه شيء.

... و القَلْبُ :تَحْويلك الشيء عن وجهه ، و كلام مَقلْوبٌ ، و قَلَبْتُهُ فَانْقَلَبَ، و قَلَّبْتُهُ فَتَقَلَّبَ[3]

ب_ اصطلاحا:

يرى **ابن جني** أنّ كل لفظين فيهما تقديم و تأخير فأمكن أنْ يكون جميعا أصلين ليس أحدهما مقلوبًا عن صاحبه فهو القياس الَّذي لا يجوز غيره ، و إنْ لم يكن ذلك فإنَّ أحدهما مقلوبٌ عن صاحبه ثم تبين أيُّهما الأصل ، و أيهما الفرع ، فما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم:

"**جَذَّبَ ، و حَبَذَ**".[4]

و يقول أيضا : " و مثل ذلك في القَلْبُ قولهم: "**أَيِسْتُ**" من كذا ، فهو مقلوب من يَئِسْتُ."[5]

و يذكر **الرضّي**أنّ القلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ، و إن كان قلبًا في الموزون قُلِبَتْ الزَّنَةُ مثله كقولهم في ادُرٍ : "**أَعْفُل**" ، و يُعرَّف القلب أيضًا بأصله كَنَاءَ يَنَاءُ مع النَّأْيُ.[6]

---

[1] ابنفارس،مقاييساللغة،تح،عبدالسلامحمدهارون،مرجع سابق، ج5، ص، 179.

[2] الخليل بن احمد الفراهيدي ،كتاب العين ، تح، مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي، (د ط) ، (د ت) ج 5 ،ص 180.

[3] المرجع نفسه، ص 181 .

[4] ينظر ، الخصائص ، تح، محمد علي البخار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2 ، (د ت) ج2 ، ص 69 .

[5] المرجع نفسه، ص 70 .

[6] ينظر، شرح شافية ابن الحاجب ، مرجع سابق ، ج1 ، ص 21 .

و يرى **ابن فارس** أنَّ من سنن العرب القلبُ – و ذلك حسبه يكون في الكلمة ، و يكون أيضًا في القصة ، فأمّا الكلمة فقولهم، "**جذَبَ**" ، "**حَبذَ**" ، "**وَبَكَلَ وَ لَبَكَ**" و هو كثير و قد صنفه علماءُ اللُّغة ، و ليس من هذا فيما أظن من كتاب الله جل ثناؤه شيء. [1]

و في موضوع آخر يُعدُّ القلب المكاني ظاهرة لغوية واضحة في اللُّغة العربيَّة و لا يصح إنكارها ، فهي موجودة في لغة الأطفال الَّذين لا يستطيعون نُطق الالفاظ الكثيرة التي يسمعونها في كل وقت فيقلبون بعض حروفها مكان بعضها الآخر و أوضحُ مثال ، على ذلك كلمة " مَسْرح " التي تنطق كثيرا :مَرْسَح التّي وزنها بعد القلب : مَعْفَل.[2]

و يعتبر أيضًا : " تقديم بعض حروف الكلمةِ على بعض ، و يَكْثُر في بعض المعْتل و المهْموز فإذا وجدنا فعلين بمعنى واحد ، و بينهما اختلاف في ترتيب بعض الحروف ، فإنْ سُمِعَ مصدر لكلّ من الفعلين فكلّ منهما أصل ، و إن سُمع مصدر لأحدهما دونَ الآخر كان الفعل الذّي له مصدر هو الأصل لما لا مصدرَ لهُ. "[3]

و هناك من يرى أنَّ القلب المكاني هو أن يُغيِّر ترتيب حروف الكلمة عَنْ الصيّغ المعروفة بتقديم بعض أحرفها على بعضه الآخر ، و ذلك قَدْ يَكون إمَّا لضرورة لفظيّة ، أو للتوسّع أو للتّخفيف.[4]

II. أنواع القلب المكاني في العربية :

يمكن تصنيف القلب المكاني في العربيَّة إلى نوعين:

[1] ينظر: الصاحبي في فقه اللّغة العربية ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1 ، 1997 ، ص 153 .
[2] ينظر: عبده الراجحي، التطبيق الصّرفي، مرجع سابق، ص 14 .
[3] علي محمود النّابي ، الكامل في النحو و الصرف ، مرجع سابق ، ص 15 .
[4] يُنظر ،خديجة الحديثي ، أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، مرجع سابق ،ص 83 .

أ– باعتبار قواعد العربية:

1_ القياسي:

ا–و قد ذكره **الخليل** حينما تحدّث على بعض الأمثلة الواردة في الاستعمال العربيّ، فبّين أنه يقع بصورة قياسية في العربية بناءً على فرضية تقرر أنّ أيةُ عملية بناء، أوتخليق للكمات تؤدي إلى التقاء همزتين متتابعتين في نهاية الكلمة ، تخضع إجباريًا لعملية قلب مكاني قياسي لمنع تتابع همزتين على نحو لا تقبله العربية.[1]

و بناءً على فرضية **الخليل** أومذهبه يمكن تحليل بعض المواطن التّي يقع فيها القلب المكاني القياسي على هذا النحو:

- **اشتقاق اسمالفاعل من الفعل الثلاثي الأجوفالمهموز اللاّمحيث يأتي على زنّة "فَالِع" لا "فَاعِل " و منه:**

الِفعْل " جَاءَ " فألفه (عين الكلمة) منقلبة عن " يَاء " فأصله " جَيَأ" فلمّا تحركت الياء ، وانفتح ما قبلها قُلِبَتْ " أَلِفًا " ، و هذه قاعدة صَّرفية مقررة[2] ، و الأصلُ " مَجيئٌ " اسم فاعل من الفعل الثّلاثي على صيغة " فَاعِلْ" و من ثَّمَ فهو " جَايِءٌ " التي تَخْضَعُ بدورها للإعلال بناءً على القاعدة الصّرفية التّي تقرر انّ الوَاوْ او اليَاءْ اذا وقَعتَا عينًا لاسم فَاعِلْ و سَبَقَتَا بألف قُلبتَا همزة.[3]

- **جمع " فَعِيلة " مهموزة اللاّم يأتيعَلى " فَعَالِي " لا فَعَائِلَ " و منه :**

كلمة " خَطِيئة " على زنة " فَعِيلة " ، و جَمْعُها على " فَعَائِل " هو " خَطَايِء " عندئذ تقلب الياء همزة ، ممّا يؤدي الى وقوع المحظور ، و هو " خَطَاءِءٌ " ، على زّنة " فَعَائل " و نتيجة

[1] ينظر الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، مرجع سابق ، ج1 ،ص 24-25 .
[2] سيبويه ، الكتاب ، مرجع سابق ، ج4 ،ص 238 .
[3] ينظر: المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

القلب بين ياء الصّيغة ، و لام الكلمة تتحوّل "خَطَايِءُ " الى خطاءِيُ " على زّنة " فَعَالِي " وهو تغيير آخر يؤدي الى حذف كسرة الهمزة و استبدالها فتحة بغية التخفيف*[1]

ب_ و هذا **سيبويه** ينتهج نهجًا آخر، مغاير لمذهب **الخليل** فيما يتعلق بوقوع القلب القيّاسي في العربية ، حيث يؤكد **سيبويه** أنَّ القلب المكاني لا يقع بصورةٍ قياسيةٍ في العربيَّة ، بل إنّ الأمثلة التيّ سبق بيانها بناءً على فرضية **الخليل** لها تعليل آخر.[2]

و لا قلب فيها حيث حُلِّلَتْ هذه الكلمات على مذهبهم على النحو الآتي:

يُقرر **سيبويه**أنّ اسْم الفَاعل من الفِعْل الثُّلاثي الاجوف المهموز اللاّم يأتي على " فَاعلْ" لا فَالِع " خلافًا **للخليل** ، ومن ثَّم فاسم الفاعل من " جَاءَ " هو " جَايء " الذّي يتحوّل بدوره إلى " جَاءء " و هي محل الخلاف بين**سيبويه** ، و **الخليل** .[3] حيث أوجب **الخليل** وقوع القَلْبْ المكانِي القيّاسي في بنية الخطوة التي تسبقها ، أمّا **سيبويه** فيرى أنّالشكل"جَاءء"غير المقبول في العربيّة؛ لأنّ العربيّة ترى انّ هذه الصّورة تُعالج بقلب الهمزة الأخيرة " يَاءَ " و استنبط **سيبويه** ومن تابعه قاعدة تقرر أنّ الهمزتين اذا التقتا في اخر الكلمة تُقلب الأخيرةُ ياءً [4] للتخلص من توالي الهمزات دون قلب مكاني.

---

[1] الأشموني، شرح الاشموني على ألفية إبن مالك، تح: طه عبد الروؤف سعد، المكتبة التوقيفية، القاهرة ، (د ط)، (د ت)، ج4، ص 408.

- مبدأ التخفيف، كان العرب يستحبون الخفة، لذلك كثر في كلامهم علاماتها وهي الفتحة ومرد جل القواعد الصرفية والنحوية، هو الثقل الذي تسببه عوامل كبيرة في الكلام، ما أدى إلى البحث عن طرائق تسهل نطقه، كالاعلال بأنواعه والإبداال والحذف، زمنها أيضا القلب المكاني وغيرها. ومن تلك الاسباب المذكورة: صيغ بعض الاسماء كالمقصور والمنقوص والمعتل ، وكذا مخارج بعض الحروف عندما تتركب مع غيرها مما قد يحيل الى التعذر بالنطق بها أو ثقله عندما تتركب بعضها مع بعض. ينظر : مأمون عبد الحليم وجيه ،

[2] ينظر : مأمون عبد الحليم وجيه ، القلب المكاني في البنية العربية ، (دراسة تحليلية)جامعة الفيوم، 2010، ص 10.

[3] ينظر: الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، مرجع سابق ، ج3 ، ص 59 – 181 .

[4] ينظر المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

و خلافا **للخليل** يرى **سيبويه** و من تابعه أيضا أنَّ " فعيلة " مهموزة اللاَّم تُجْمَع على "فَعَائِل " لا " فَعَالِي ، و من ثَمَ "فخَطيئة " جَمْعُها "خَطايِءُ "، ثم تقلب الياء همزة فتصبح " "خَطَاءء" فتقلب الهمزة الثانية " يَاء" و ذلك على غرار التغيير في " جَايء" لتجنب تكرار الهمزتين دون اللّجوء الى قلب مكاني ، فتصبح الكلمة " خَطائِيٌ" على زنَّة " فَعَائِلٌ. "[1]

و بناءً على مَا سَبَقَ يبدو أنّ **سَيبويْه** ومن تابعه لا يعترفون بوقوع القلب المكاني بصورةٍ قياسيةٍ في العربيّة ، و إنَّما يفسرون التغير الحاصل في تلك الكلمات بتغيير في الحروف دَرْءًا للثقل النَّاشئ من توالي الهمزات و هو مذهب كثير من النّحاة كما هو الشأن في اختلاف القراءات القرآنية بين النّحويين لعلّة توالي الحركات كقراءة ابن عامر، قوله تعالى ﴿**فَتُّبُوا الَى بَارِئِكُمْ**﴾**سورة البقرة الآية 54** بتسكين الهمزة[2].

من جهة أخرى دعم **الرضي** مذهب **سبيويه** ، منتقدا فرضية **الخليل** ذاكرا انَّ توالي الهمزتين في نهاية الكلمة لا يؤخذ به لأنّه يقع بصورة غير دائمة ، يُضاف الى ذلك أنَّ العربيّة لها القدرة على علاج هذه الصّورة و تغييرها بقلب الهمزة الثانيّة (يَاءً).[3]

و رغم توجّه **سيبويه** و انتقاد **الرضّي**إلاّ أنّ فرضيّة **الخليل** لها ما يؤيّدها و يؤكد صحّتها ، حيث ذهب **ابن يعيش** الى ما ذهب اليه **الخليل** على خلاف **سيبويه** ، لما يترتب على مذهبه من توالي إعلالين على نهاية الكلمة.[4]

و من ذلك تتحول"جايء"إلى" جَاءء " و من ثمّة يخضع الحرف الأخير لإعلالين متواليين حيث تُعَلُّ الهمزة الأخيرة بقلبها " ياءْ " ثُمَّ تُعَلُّ " اليَاءُ " بحذفها ، و توالي اعلالين على نهاية الكلمة مُسْتَنْكَر غير مقبول.[5]

---

[1] ينظر : مأمون عبد الحليم وجيه ، القلب المكاني في البنية العربية ، مرجع سابق، ص، 12 .

[2] طاهر سليمان حمودة، نصوص مختارة من كتب النحو ، دار الجامعة للنشر و التوزيع الابراهيمية ، جامعة الإسكندرية (د ت)، (د ط) ص 183 .

[3] ينظر: الرضي الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، مرجع سابق ، ج1 ، ص 25 .

[4] ينظر، ابن يعيش ، شرح المفصل ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ،(د ط) ، (د ت) ، ج 10 ، ص 7 .

[5] احمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصّرف ، مرجع سابق ، ص 144 .

2_ الاعتباطي:

القلب المكاني الذّي لا يتوافق مع فرضيّة **الخليل** المذكورة آنفا ، يُعَدُّ عند **الخليل** و مؤيديه قلبًا اعتباطيًا خلافًا **لسيبويه** ، و مؤيّديه فالقلب المكاني لا يقع في العربيّة عندهم إلاّ على نحو اعتباطي و ليس قياسِّي. [1] و يقع هذا النّمط من القلب نتيجة أسبابها أهمّها:

الاختلافات اللهجيّة :

تَخْتَلِفَ اللَّهَجات العربيّة و تبعًا لما تَفرضه القوانين الصوتيّة لِلَّهْجَة، ما يقع قلب مكاني في بنية بعض الكلمات ، و من ذلك ما تستعمله بعض القبائل العربيّة ، في الفعل " يَئِسَ " بتقديم الياء على الهمزة ، و هو الترتيب الأصلي للفعل ، حيث يجري المصدر و المشتقات على نفس الترتيب [2] ، بينما تستعمله بعض القبائل الأخرى " اَيِسَ " بتصدير.

الهمزة و تقديمها على الياء، لذا فقد تعّرض الفعل عندهم لقلب مكاني بين فاء الفعل و عينه لاعتبارات لهجّية، و مؤدّاه انّ اختلاف القواعد ، اوجب كثيرًا من اختلافات العادات النّطقية. [3]

أخطاءُ النُّطق :

_ يَرى بعض الدَّارسيين أنّ ظاهرة القلب المكاني ناجمة عن وقوع أخطاء في نطق بعض الكلمات على السنة بعض أبناء اللّغة كبارًا كانوا او صغارًا ، وهذه الأخطاء شاعت بسبب كثرة الاستعمال.[4] و هذا التفسير رغم صحتّه ، إلّا أنّه يبدو ضعيفا من وجهة نظر كثير من نحاة العربية الذّين يعتقدون أنَّ أخطاء الكبار صحِحَتْ إمّا بواسطة المستمعين للخطأ، او الدّارسين المهتّمين بأمر العربّية ، و ذلك بتحديد كلّ غريب يطرأ عليها و التّنبيه على تلك الكلمات الغريبة ،أو الدّخيلة ،أو

[1] ينظر : مأمون عبد الحكيم وجيه ، القلب المكاني في البنية العربية ، مرجع سابق ، ص 13 .
[2] المرجع نفسه ، ص 14
[3] ينظر ، مأمون عبد الحليم وجيه، القلب المكاني في البنية العربية ، مرجع سابق ، ص 14
[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

التي وقع فيها اللّحن، فقد أُلّفت العديد من الكتب لعلاج هذه الظواهر[1] ، و منها : كتاب " إصلاح المنطق " **لابن السّكيت** ت 244 هـ ، و أدب الكاتب " **لابن قتيبة**276هـ ، و " تثقيف اللسان و تلقيح الجنان " **لابن مكي** الصقلي ت 501هـ ، و " ومعجم الأخطاء الشائعة " **لمحمدالعدناني** ، " و تحريفات العاميّة للفصحى في القواعد و الأبنية و الحروف و الحركات" لشوقي ضيف ت 2005.[2]

التغيّرات التاريخية :

يبدو أنّ التغيّرات التاريخيّة دافع لوقوع القلب المكاني ،حيث تتعرض " بنية " بعض الكلمات خلال الفترات الزمنية الطويلة لبعض التغيّرات القيّاسية أو غير القياسية ، و هناك أيضا من يرى أنّ البعد الجغرافي بين أبناء اللّغة الواحدة يؤدي إلى تغييرات في النطق و طريقته ومن هنا تظهر اللّهجات بل و اللغات المختلفة.[3]

ب_ أنواع القلب المكاني باعتبار لحروف العربيّة :

يَرَى الرَضِّيُ أنَّ القَلْبَ يُعْنَىَ بِتقديم حروف الكلمة على بعض، و أكثرُ ما يتفق القلب في المعتل و المهموز ، و قد جاء في غيرها قليلا ، نحوامْضَحَلَّ و اكْرَهَفَّ في اضْمَحَلَّ و اكْفَهَرَّ، و اكثر ما يكون بتقديم الآخر على مَتْلُؤَهِ كَنَاءُ في نَاَء يَنْأى ، و رَاءَ في رأى، ولاَعٍ و هاعٍ و شَوَاعٍ في لائع و هائع[4]، و شوائع و اَلْمَهَاةَ و اصلها المِاهَةُ، و قد يقدَّم متلوُّ الآخر على العين نحو طَأمَنَ و أصله طَمْأنَ لأنّه من الطُّمَأنينة، و منه أطمأنّ يَطْمَئِنُ اطمأنّانا، و قد تُقَدَّمُ الغين على الفاء كما في أيِسَ

[1] ينظر،مأمونعبدالحليموجيه،القلبالمكانيفيالبنيةالعربية،مرجعسابق،ص 14.

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[3] يُنظر ، مأمون عبد الحليم وجيه ، القلب المكاني في البنية العربية ، مرجع سابق، ص 16 .

[4] الاستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب ، مرجع سابق ، ج1 ، ص 21 .

وجَاهِ و أنيقُ و الآراء و الآبار و الآدُرِ، و تقدم اللام على الفاء كما في أشياء ، و قد تؤخر الفاء عن اللاّم كما في الحادي و اصله الواحد[1].

III. وسائل تحديد القلب المكاني في العربية :

أ_ تحديد أصول الكلمة:

يَعد تحديد الحروف الأصول لأي كلمة أكثر الوسائل الفعالة التّي تقرر بوضوح خضوع هذه الكلمة للقلب المكاني أو سلامتها منه، و ذلك لأنَّ الاشتقاق و تخليق الكلمات في العربية يخضع لقوانين نظامية دقيقة يتم من خلالها تحديد الجذر و ترتيب أصوله و معرفة الحروف الزائدة ، فهذا كلّه يساعد على تحديد موضع القلب المكاني فيها ، و تأثيراته على ترتيب الأصول[2] و هي تغيرات تأخذ أشكالاً متعددة اهمّها ما يأتي:

التبادل الموقعي بين الفاء و العين :

في هذه الصورة يكون القلب المكاني بين فاء الكلمة و عينها ، فتتحول فعل إلى عفل مثل كلمة[3] (جَاهْ) مقلوبة عن وَجَهَ و الدّليل (وِجهة ووجوه و نَتوجه و وجَاهة) (جَاهْ) على وزن عَفْل أمَّا وَجُهَ فعلى وزن فَعُلَ.[4]

التبادل الموقعي بين العين و اللام:

يَقَعُ القَلْبُ في هذه الصورة بين عين الكلمة و لامّها ، و هو أكثر أنواع القلب المكاني وقوعًا[5] كما يتضّح من كثرة أمثلته قياسيًا بغيره ، ومن صوّره:

---

[1] ،ابنفارس،مقاييساللغة،تح،عبدالسلامحمدهارون،مرجع سابق،ج 5،ص 22 .

[2] يُنظر، مأمون عبد الحليم وجيه ، القلب المكاني في البنية العربية ، مرجع سابق ، ص 18 .

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[4] حمال عبد العزيز ، قواعد الصّرف ، سلسلة الكشاكيل العملية ، عمان ، ط4 ، 2012 ،ص 14 .

[5] مأمون عبد الحليم وجيه ، القلب المكاني في البنية العربية ، مرجع سابق ، ص 19 .

- **فَعَلَ ؛ فَلَعَ:**

ومن ذلك كلمة " نَاءَ" فإنّ المستوى المعجمي التي تلتحم به دلالتها، و ترتبط به يُبين أنَّها محولة من" نَأى "[1]فالفعل " ناءَ " (بمعنى بَعُد) مضارعه يَنَاء ، و هو و ماضيه مقلوبان عن (نَأَى– يَنأى) بدليل المصدر و هو النّأْيُ فوزن (ناء) هو "فَلَعَ" و وزن يناء يفلع ، إمَّا (نأى) وزنها " فَعَلَ " و "يَنأى " وزنها "يَفْعَل"

و هكذا نلحظ تعرض الكلمة الى قلب مكاني.[2]

- **فَعُولُ ؛ فَلُوعٌ :**

كلمة " قِسِيّ " جمع " قوس " فالترتيب الخطي لأصولها هو (قَ وَ سَ) يؤكد ذلك أنّ المستوى المعجمي للكلمات المرتبطة بها مثل: قَوَّس و تقوِّس مُقَوَّس و قوسَان وأقواسٌ تجري أصول كلماته على نفس الترتيب الخطي ، و عليه فقد وقعت السين موقع العين في " قُسَي " ، فاصلها " قُوْوْسُ " على زنة " فَعُول " فلمَّا حدث قلب وقع تبادل موقعي بينا اللام (السين) و العين (الواو) فتحوّلت الى " قُسُوْوٌ " على زنة " فَلُوعٌ " [3]و لّما تطرفت الواو و قلبت ياء [4]فأصبحت "قَسَوِيٌ " فالتقت الواو و الياء و سكنت أولهما عندئذ تقلب الواو ياءً [5] و تُكسر السين لمجانسة حركة الياء ، وتُكسر القاف بغية في التخلص من ثقل الضم قبل الكسر.

فتصبح " قِسْيُ " ثم تدغم الياء الأولى في الثانية فتصبح " قِسِي " على وزن فِلِوع"[6]

---

[1]مأمون عبد الحليم وجيه ، القلب المكاني في البنية العربية ، مرجع سابق ، ص 19 .

[2]ينظر، جمال عبد العزيز ،قواعد الصرف ، مرجع سابق ، ص 14.

[3]ينظر ، مأمون عبد الحليم وجيه ، القلب المكاني في البنية العربية ، مرجع سابق ، ص 19 .

[4]الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، مرجع سابق، ص 22 .

[5]المرجع نفسه ، ص 143 .

[6]مأمون عبد الحليم وجيه ، القلب المكاني في البنية العربية ، مرجع سابق، ص 20 .

انتقال العين و اللام دون تبادل موقعي بينهما:

يتضح ذلك من خلال الصّورة الآتية:

- **فَاعِل ؛ عَالِف:**

في هذه الصورة يختلف أمر التبادل حيث لا يكون هناك تبادلٌ موقعي بين الحرفين المتأثرين بالقلب ، و إنّما ينقل الحرفان من موقعيهما الى موقعين آخرين ، فتنتقل الفاء مثلا الى موضع اللّام ، و العين الى موقع الفَّاء [1]كما في كلمة وَاحِد، وَحَادِي من حَادِي عَشَر و نحوه ، حيث اصلها " وَاحِد" على زنة فَاعل، فلّما تعرض الأصل واحد و زنته " فَاعِلْ " للقلب المكاني تحوّل الى " حَادِوْ " على رنة " عَالِفٌ " ثم قلبت الواو المتطرفة " يَاء" فصارت " حَادِي "[2]

ب_ مخالفة القوانين الصرفية :

إذا اختلفت كلمتان في التّرتيب الحرفي لأصولهما و اتّفقتا في المعنى العام و الجذر،فهذا يعني أنّ إحداهما مُنقلبة عن الأخرى و لتحديد الكلمة الأصليّة و تمييزها من المقلوبة لابدّ من فحص مدى توافق بنيتهما مع القوانين الصّرفية المقررة.[3]

كما يتّضح من الأمثلة الاتية:

- **مخالفة قوانين الإعلال و الإبدال:**

الفِعْلَانِ " **يَئِسَ** " و " **أَيِسَ** " يدلان على نفس المعنى ، و لهما نفس الأصول ، و لكن بترتيب مختلف، و بالتالي أحدّهما مُحَوَّل عن الآخر[4] و بفحصهما صّرفيا تبيّن "اَيِسَ " مخالفة لِقَوَانين الإعْلال، حيث صحت يَاؤُها وهي مستحقة للإعلال نظرًا لتحركها وانْفِتاح ما قبلها ، ومن ثَمَّ يجب

[1]ينظر، مأمون عبد الحليم وجيه ، القلب المكاني في البنية العربية ، مرجع سابق، ص 20.

[2]المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3]المرجع نفسه ،ص 21 .

[4]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

قلبها الفًا ، و بالتالي ف " يَئِسَ" هي الأصل لانسجامها مع القوانين الصَّرفية ، و وزنها عندئِذٍ " فَعِلَ 1"

- **إجراء المصروف مجرى الممنوع من الصّرف:**

الأصل تنوين الأسماء المصروفة حال تنكيرها ، فالتَنْوين علم التَنْكير و هو دَال أيضا على أنّ الكلمة مصروفة ، و تحرم الكلمة من التنوين حال توافر شروط معينة

و تسمى بذلك ممنوعة من الصّرف [2] يبد أنّ بعض الكلمات قد تَرِدُ مخالفةٌ للقوانين المنَظَمة للصّرف ومنعه ، حيث تُحْرم بعض الكلمات من التنوين و تُستعمل ممنوعة من الصّرف و هي تستحقه ، و من أمثلة ذلك كلمة " أشْيَاء " التّي مُنِعت من الصّرف في قوله تعالى:

﴿ **لاَ تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ** ﴾ **سورة المائدة: 101**، فاختلفَ النحاةُ في توجيه هذه الكلمة وتعددت مذاهبهم [3] حيث يرى الصّرفيون أنَّ هذه الكلمة ليست على وزن " أَفْعَال "،و إنّما هي على وزن آخر من الأوزانِ التّي تُمنع من الصّرف و ذلك لأنَّ مفردها هو " شَيْء " و إنّ اسم الجمع منها هو " شَيْئاء " في آخرها همزتان بينهما ألف [4]و الألف مانعٌ غير حصين ، و وجود همزتين في آخر الكلمة يُوّلد ثَقل ، لذلك قدمت الهمزة الأولى التيّ هي لام الكلمة مكان الفاء ، و يكون القلب على الوجه التّالي :

شَيْئاء– فَعْلاَءْ– اَشْيَاءْ –لَفْعَاءْ. [5]

كما نّجد آراء أخرى في هذا الشأن من بينها:

---

[1] مأمون عبد الحليم ، القلب المكاني في البنية العربية ، مرجع سابق، ص 21 .

[2] المرجع نفسه ، ص 22 .

[3] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[4] ينظر ، عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، مرجع سابق ص 17 .

[5] ينظر، المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

ا)– يختلف **أبو الحسن الأخفش** و **الفراء** مع التفسير السابق، و يقرران أنّ " أشْيَاء"جمع شيء على صيغة " أَفْعَلاَءْ "وأصله شيء مثل : بيَّن وأَبْيناء ، ومن ثمّ فأصلها" أشْيئاء " ثمّ حُذفت الهمزة الواقعة لامًا للكلمة ، و التنوين المصاحب للهمزة الأخيرة تخفيفا فأصبحت " أشْياء "على زنة " أَفْعَاءْ "[1]

ب)–للكسائي في هذه المسالة رأي يختلف عن الرأيين السابقين ،حيث ذهب الى أنّ " أَشْياء " وزنها " أفعال " فهي جمع قياسي ل " شيء " وزنها فَعْلٌ ، و تعددت الكلمات التي على صيغة "

فَعْل" تجمع على " أَفْعَال " نحوه : بَيْت و أَبْيَات و فَرَخْ و أَفْرَاخْ ... الخ[2]

*** تتابع همزتين في نهاية الكلمة:**

سبق توضيح هذه الحالة و تحليلها فيما مرّ من البحث عند الحديث عن القلب القياسي الّذي يقع لمنع تتابع الهمزات في نهاية الكلمة [3]

***وجود المصدر و تمام التّصاريف :**

ذهب **أبو علي الفارسي** و تلميذه **ابن جني**إلى أنّ الكلمات الناتجة عن قلب مكاني عديمة المصدر [4] فإذا اختلفت كلمتان في ترتيب الأصّول و تشابهت في المعنى و الجذر حيث للمصدر دورها في التفرقة بين الكلمات الأصلية و الكلمات الواقع فيها قلب مكاني ، وعليه ف " يَئِسَ " اصل " أَيِسَ" لأنّ المصدر " يَئِسَ " جار على حروفها خلافًا ل " أَيِسَ " فلا مصدر له [5]و قرر ابن جني أنّ تمام تصّاريف الكلمة أيضًا يؤكد أنَّها أصل لما يشبهها من كلمات لم تكتمل تصّاريفها الأقل.[6]

---

[1]مأمون عبد الحليم وجيه ، القلب المكاني في البنية العربية ، مرجع سابق ، ص 23 .

[2]المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

[3]المرجع نفسه، ص 24 .

[4]الخصائص ، مرجع سابق ، ج2 ، ص 70 .

[5]ينظر ، مأمون عبد الحليم وجيه ، القلب المكاني في البنية العربية ، مرجع سابق ، ص 24 .

[6]الخصائص، مرجع سابق ، ج2 ، ص 70.

فإنْ تشابهت كلمتان في المعنى و الجذر و اختلفت في الترتيب الحرفي لأصولها و لكلّ منهما مصدر مستعمل فكلاهما و ليست إحداهما منقلبة عن الأخرى أي لا وجود للقلب المكاني بينهما.[1]

و قد أَكَدَّ **السخاوي** ذلك في شرحه للمفصل.[2]

و بناءً على ذلك فالكلمات مثل : حَبَذَ و جَذَبَ كلاهما أصل ، و ليست إحداهما منقلبة على الأخرى ، و نظرًا لوجود مصدر مستعمل لكلّ منهما ، نقول :

جَذَبَ يَجْذِبُ جَذْبًا فهو جَاذِبٌ او مَجْذُوبٌ.[3]

و على النقيض فان أَيِسَ و امْضَحَلَّ و أَكْرَهَفَّ ليست كلمات أصلية ،و إنّما هي مستنبطة نظرًا لتعرض أصولها : يَئِسَ و امْضَحَلَّ و اكْفَهَرَّ لقلب مكاني [4]

و قد أعرب **ابن دستورية** بانكارهِ وقوع القلب المكاني في لّغة العرب جُملةً و تفصيلاً مُعْتَبَرًا الكلمات التّي فيها تشابه تنتمي الى لهجات مختلفة بعيدة عن لغة العرب[5].

و قد أَمْكَنَنَا القَولُ بعد هذا العرض أنَّ ظاهرة القلب المكاني ، يُمكن عدُّها من الظواهر التّي تدّل على اتساع اللّغة العربيَّة و توسيعها كغيرها من الظواهر الأخرى كالاشتقاقاتِ و التّصريفاتِ... إلخ ، و بفضلها تمّ تدوين ثروةً لغويةً معتبرةً مماَّ عُدَّ مقلوبا في اللّغة العربيّة و يمكن اخضاعه لنظرية التّسيير، و السُهولة على الذّوق العربيُّ تجنبًا لتجاوز بعض الأصواتِ الثقيلةِ ، أو المتماثلةِ ؛ لأنّ اللُّغة العربيّة تَنكر ذلك و تَسْتَنْفِرُهُ.

---

[1] ابن جني ، الخصائص ، مرجع سابق ، ج2، ص 69 .

[2] ينظر، السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، مكتبة دار التراث ، القاهرة، ط3 ، (د ت) ج1، ص476 .

[3] مأمون عبد الحليم وجيه ، القلب المكاني في البنية العربية ، مرجع سابق ، ص 25 .

[4] ابن جني ، الخصائص ، مرجع سابق ،ج2 ، ص 69.

[5] ينظر، السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، مرجع سايق، ص477 .

أوّلا: آليات جمع البيانات:

ركَّزنا في هذه الدِّراسة على ظاهرة القلب المكاني المرحلة التحضيرية، وأهم الإصلاحاتِ الّتي طرأت عليه، وهل كَانت إيجابية أولا، ومدى مُلائمة الأنشطة لقدرات المتعلِّم الفكرية وتجاوبه معها، و كذا أَهّم الصُّعوبات الّتي يُواجهها كلُّ من المعلّم و المتعلّم،وبخاصّة دور القلب المكاني في الإكتساب اللُّغوي، فاَعتمدنا مجموعة آليات لجمع البيانات منها:

I. المنهج:

يَهتمُ المنهجُ بتحديد الظروف والعلاماتِ الّتي توجد في الواقع، كمَّا يعني بتحديد الممارسات، والتَّعرف على الإتّجاهات والمعتقدات لدى الأفراد والجماعات وطرائقها في النّمو والتطور.[1]

وتتنوّع المناهج، وذلك بحسبِ الموضوع المقدّم، فطبيعة الموضوع هي الّتي تفرض منهجًا معيّنًا، لبحث معيّن، لذا إعتمدنا في بحثنَا هذا المنهج الوصفي التّحليلي متبوعًا بالإحصائي، والَّذي يتماشى وطبيعة الدراسة، ومنهاج التحضيري بمثابة وسيلة تُسهم في تسهيل مقروئِية الحروف والكلمات على المتعلِّمين، إذْ تُوضح المبادىء المنهجيَّة، والأسسُ التَّربوية الَّتي تُبنى عليها حروف وكلمات هاتِه المرحلة.

II. أدوات الدراسة:

ذَكرنَا بأنَّ طبيعة الموضوع تفرضُ منهجًا معّينًا، فكذلك الإدارة المستخدمة لجمع البيانات اللازمة، فقد اعتمدنا مجموعة من الأدواتِ أهمّها:

[1] ينظر، عبد الوهاب إبراهيم، أسس البحث الاجتماعي، مكتبة النهضة للشرق، مصر، ط1، 1985، ص 42.

1- الملاحظة:

تُعَدُ من أهمّ الأدوات، لأنَّها أول خُطوةٍ في البحث الميداني، فهي:"المحاولة المنهجية الّتي يقوم بها الباحث للكشفِ عن تفاصيل الظواهر، وبثْ العلاقةُ الَّتي تُوجد بين عناصرها".[1]

فَمِنْ خلالها يمكن التَّعرف على واقع التدريس من الأطراف الفاعلة، وهذا من خلال الزيارات الميدانية، الّتي ساعدتْنا في تكوين صورة عن مدى اِنتشار ظاهرةُ القلب المكاني و مدى تطبيق الحلول للحَّد من هذه الظاهرة وأثر ذلك في الاِكتساب اللُّغوي.

2- المقابلة:

تُعتبر المقابلة:" لِقاء يتم بين الشخص المقابل(الباحث)، الّذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على المستجيبين وجهًا لوجه، ويقوم الباحث بتسجيل الإجابات على الاستمارات"، وعلى هذا الأساس أُجريت عدَّة مقابلاتٍ من أجل إثراء البحث والحصول على نتائج، فقد تمت المقابلة مع معلمي المرحلة التحضيريةِ.

3- الاستبانة:

اِستخدمنا لانجاز هذه الدِّراسة طريقة الاِستبانة في جمع المعلوماتِ المطلوبة بُغية إدراك مفهوم القلب المكاني في منهاج أقسام التحضيري، ومعرفة الإضافة التي يُمكن أنْ يُقدمّها المعلِّم للطفل في هذه المرحلة، ودورُ هذه الإضافة في أنجاح العمليَّة التَّعليميّة[2]، وطريقة الاِستبانة كما

[1] علي شكري، قراءات معاصرة في علم الاجتماع، دار الكتب، القاهرة،(د.ط)، (د.ت)، ص 80.

[2] حسام هشام، منهجية البحث العلمي، (د.م)، ط2، ص 125.

هو مَعروف: مَجموعة من الأسئلةِ المكتوبة الّتي تُعد بقصد الحُصولِ على معلوماتٍ أو آراء حول موضوع ما.[1]

وتختلفُ من مجال إلى آخر، ويُطلق عليها المصدر المباشر حول الموضوع وهي في صورتها، كأسئلة وأجوبة ورأي واِقتراح.[2]

III. مجالات الدّراسة:

يَتفقُ كثيرون من المشْتغلين في منهج البحث أنَّ تحديد مجالات الدِّراسة المختلفة من الخطوات المنهجية العامة أمر ضروري، وأنَّ لكل دراسة، ثلاثة مجالاٍت رئيسية هي:

أ- المجال المكاني:

جرت المقابلة في خمس مؤسسات ببلدية سدراتة، الأولى:"إبتدائيةحوبار يوسف"، والثانية،"إبتدائيةزمزوم عبد العزيز"،و الثالثة "لبناقرية عبد الله" والرابعة:"بوشرمة محمد"، والخامسة:"بوراس الطيب بن معيوف"، ومقابلة واحدة جرت في ولاية قالمة .

ب- المجال الزماني:

تمتْ الدّراسة الميدانية في فترتين:

الأولى: كانت جولة اِستطلاعية في يوم:2016/04/19 بهدف معرفة معلومات عن كل مدرسة، من متعلِّمين وإداريين لجمع البيانات التي تخدم بحثنا.

الثانية: تبدأ بالمقابلة الشخصية مع المعلّمين والمتعلّمين، بغرض التّعرف على كل منها، ومن مرحلة توزيع الاستبانات والإجابة عليها، وقد دامت الفترة ما بين الإعطاء والتسليم من 2016/04/20 إلى 2016/04/24.

[1] ينظر، محمد شطوخي، منهجية البحث، مذكرة تخرج دكتوراه دولة، دار مدني، ص 28.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ج- المجال البشري:

تتكوَّن اِختيارنا لمشكلة البحث وصياغتها، قمنا بتحديد مصادر البيانات المطلوبة للدِّراسة، ثُّم تحديد عينة البحث التي تتكون من أشخاص مرتبة حسب معيار معين، كالسن، الجنس، المستوى، وكانت العينة مجموعة من المعلِّمين.

- عينة المعلِّمين:

تتكوَّن هذه العينة من مجموعة من المعلمين، فكانوا جميعهم من جنس أنثى، يختلف كل منهم في التخصص، ومعظمهم تخصص لغة عربية، وكأن عددهم يتراوح بين 8-9 معلمين، أعمارهم ما بين 28 إلى 57، جميعهم إناث.

IV. الأساليب الإحصائية:

اعتمدنا مايلي :

أسلوب التكرار من خلال الإجابات بنعم ، لا، كافٍ ، غير كافٍ، وجمع تواترها لحساب النّسبة المؤوية لكلّ سؤال مع الوصف و التحليل ، لمعرفة النتائج المتوصل إليها:

ثانيا: تحليل استبانة المعلمين:

1- هل هو وَاضح بالنسبة إليكم مفهوم القلب المكاني؟

الاجابات	التكرار	النسبة
نعم	5	%55,55
لا	4	%44,44
المجموع	9	%100

نُلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أنَّ مجموعة من المعلِّمين و الَّتي كانت نسبتهم 55,55% واضحٌ بالنسبة إليهم مفهوم القلب المكاني فانحصرت معرفتهم هذه في قولهم أَّنه تغير في موضع الحروف، أيْ في ترتيب حروف الكلمة في حين أَجمع عدد منهم و الَّتي كانت نسبتهم 44,44 %عن جهلهم بمفهوم القلب المكاني حتَّى أنَّهم لايعرفونَ هذه الظاهرة من قبل في حين أنَّها تواجههم يوميًا مع الأطفال، " فعلا هذا الجهل راجع إلى خلو المكتبة النحوية من مؤلف يجمع في ثناياه مايَدور في فلك ظاهرة القلب المكاني من خلال حصر تلك الكلمات العربية التي احتوت على القلب ، والّتي أَلجأت العرب إليها ، والأدلة التي يمكن اِتخاذها عمدةً وقبسًا يُنير الدربَلمعرفة الأصل منَ المقلوب" [1]فكيف تُعالج هذه الظاهرة و المعلِّمون يجهلون تمامًا الجهل مفهومها؟ وربَّما هذا راجعٌإلى ضعف الإطلاع على أمّهات الكتب التي تحتوي ظاهرة القلب.

2- إذا تفضلتم بتعريف للظاهرة إنْأمكن؟

من خلال جملة الاستبانات التي احتوتْ على أراء المعلِّمين حول تعريف ظاهرة القلب المكاني، حيث عُرف على أنَّه تغيُّر في ترتيب حروف الكلمة المفردة عن الصيغة المعروفة لها، أو أنَّه تغيير الطفل الحروف أثناء النّطق، وهناك من يرى أنَّه النُّطق الغَير سليم لبعض الكلمات و الأصوات وحتَّى الأعداد الّتي يَنطقها مقلوبة، لكن التعريف الدقيق للقلب المكاني هو: " تَغير فُونولوجي يُؤثر على ترتيب الأصوات داخل الكلمات داخل الكلمة، وقد عَّرفه اللُّغويون و النُّحاة بتعريفات منها ماذَكره الرضّي أنَّ" القلب تقديم بعض حروف الكلمة على بعضٍ" [1]و هناك من المعلّمين من يرى أنَّ القلب المكاني يُعادل في المعنى مصطلح الإبدال حيث أنَّه " يُعتبر إصدارصوت غير مُناسب من الصوت المرغوب فيه، على سبيل المثال قد يتبدّل الطفل حرف

[1]الرضّي الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ج1 ص 21.

(س) بحرف (ش) أو يستبدل حرف (ص) بحرف (س) مثل: **صور : سور**" [1]، فعيوب الإبدالأكثر شيوعًا في كلام الأطفال صغار السِّن، وهذه المشكلة تؤدي إلى خفض قدرة الآخرين على فهم كلام الطفل عندما يحدث بشكل متكرر.

3- هل تعرفون أنواع القلب المكاني؟ إذاكانت الإجابة بنعم، هلا ذكرتم هذه الأنواع؟

الاجابات	التكرار	النسبة
نعم	5	%55,55
لا	4	%44,44
المجموع	9	%100

يُبين لنا الجدول الموضح أعلاه أنَّ نسبة 55,55% من المعلِّمين على دراية بأنواع القلب المكاني، فحسب رأيهم هو تقديم اللّام عن العين وتقديم العين عن الفاء و تأخير الفاء عن اللّام ، ومن ثمّة فهم يجهلون أنَّ هناك أنواعًا أخرى للقلب المكاني منها: " وقوع القلب بصورةٍ قياسيةٍ وذلك وفق عملية بناء الكلمات التي تُؤدي إلى التقاء همزتين متتابعتين في نهاية الكلمة تخضع إجباريًا لعملية قلب مكاني قياسي لمنع تتابع همزتين على نحو لا تقبله العربية[2] مثل : "كلمة خَطِيئَة على زِنة فَعِيلَة وجمعها "خَطَايَا" عندئذٍ تُقلب الياء همزة فتصبح "خَطَاءء "فيحدث قلب فتصبح "خَطَايَاَ" [3] إضافة إلى وقوع القلب بصورةٍ اعتباطيةٍ وذلك للأسْباب منها الاختلافات اللَّهجية مثل: "**يَئِسَ**" تستعمله بعض القبائل هكذا، وبعض القبائل "**أَيِسَ**"

[1] فيصل عفيف، اضطرابات النطق و اللغة، مرجع سابق، ص6.

[2] الرضّي الاستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، مرجع سابق، ح1،ص 24_25.

[3] مأمون عبد الحليم وجيه، القلب المكاني في البنية العربية، مرجع سابق،ص11.

كـذلك بسـبب الأخطـاء في الُنطـق ...الخ وفي المقابـل نجـد نسـبة44,44 %مـن المعلِّمـين لايدركون أنواعِ القلب المكاني.

4- هـل تـدركون وسـائل تحديـد القلـب المكـاني في العربيـة؟ إذاكانـت الإجابـة بـنعم ماهذه الوسائل؟

الاجابات	التكرار	النسبة
نعم	3	%33,33
لا	6	%66,66
المجموع	9	%100

نُلاحظ من خلال الجدول المبَّين أعلاه أنَّ نسبة 33,33% من المعلِّمينُ يدركون وسائل القلب المكاني في العربية وهي نسبة ضئيلة جدًا باعتبار أنَّ هذه الوسائل تساعد على معرفة أصول أحوال العديد من الكلمات في حين نجد نسبة 66,66% من المعلِّمين لايُدركون وسائل تحديد القلب في العربية وهي مشكلة تُعاني منها "المرحلة التحضيرية"، فتحديد أصول الكلمة يُعد من الوسائل الفعالة الَّتي تُقرر بوضوح خضوع هذه الكلمة للقلب المكاني أَو سلامتها منه وذلك لأنَّ الاشتقاق وتخليق الكلمات في العربية يخضعُ لقوانين نظامية دقيقة من خلال تحديد الجَذر و ترتيب أصولهم وتحديد الحروف الزائدة [1] كذلك من وسائل تحديد القلب مخالفة القوانين الصَّرفية حيث أنَّه إذَا اتفقت كلمتان في المعنى العام و الجذر واختلف الترتيب الخطي لأصولهما فهذا يعني أنَّإحدى الكلمتين منقلبة عن الأخرى، ويمكن تحديد الكلمة الأصلية وتميزها من المقلوبة من خلال فحص مدى توافق بنيتها الصرفية المقررة [2]مثل: "**يَئِسَ**"

[1]مأمون عبد الحليم وجيه، القلب المكاني في البنية العربية، مرجع سابق، ص18.

[2]مرجع نفسه، ص21.

و"**أَيِسَ**" يدلانِ نفس المعنى ولهما نفس الأصول ولكن بترتيب مختلف ومن ثم فإحداهما محَّول عن الآخر ، وبعد الفحص الصَّرفي يتَّضح أنّ الأصلَ هو "**يَئِسَ**".

5- هل يعاني الأطفال في هذا المستوى من قلب حروف الكلمات؟

الاجابات	التكرار	النسبة
نعم	8	%88,88
لا	1	%11,11
المجموع	9	%100

يُنبُؤنا جدول هذه الإستبانة أنَّ نسبة 88,88 %من المعلّمين أجابوا بأنَّ أطفال المستوى التحضيري يُعانون من قلب حروف الكلمات ، حيث أنَّ الطفل في هذا المستوى لا يملك القدرة على التميز بين الأصوات أو الكلمات خاصة التي تختلف في حرف أو صوت لغوي واحد مثل: **نَخْل =نَحل أوِ تِين = دِين** ، وقد ترجع أسباب ذلك إلى صُعوبة التميز بين الأصوات المتشابهة التي تختلف في صفة واحدة مثل **صفةالتفخيم عند (س=ص) (ت=ط)، أَو صفة الجهر و الهمس مثل: (ن=د) (ش=ج)**، " ومن بين المقترحات للتعامل مع هذه المشكلة أنْ يلجا المعلِّم إلى استعمال حواس أخرى في التدريب على التميز بين الحروف المختلفة بالإضافة إلى حاسة السمع وكذلك استعمال مجسمات من الخشب أو البلاستيك لكل حرف ويدع الطفل يتحسسها بيده مما يعطيه وسيلة أخرى لحفظ الحرف وشكله، كذلك ربط الحرف، مع صورة معينة يبدأ اسمها بهذا الحرف مثل (ج) يربطها بكلمة ويضع صورة جمل و يكتب[1] ، و ماتَّبقى من النسبة وهو11,11% اجمعوا على أن الطفل في هذا المستوى لا يعاني من أي نوع من قلب حروف الكلمات.

[1] ناظم فوزي، صعوبات القراءة و الكتابة عند الأطفال، مجلة المنال، عدد8 ديسمبر، 2012، ص 14..

6- هل تعانون مع فئة الأطفال في الطور التحضيري من مشكلات فيالمستوى اللغوي؟ إذاكانت الإجابة بنعم فهل يمكن تحديد بعضها أو أكثرها شيوعا؟

الاجابات	التكرار	النسبة
نعم	7	%77,77
لا	2	%22,22
المجموع	9	%100

نرى من خلال هذا الجدول أنَّ نسبة 77,77 %من المعلمين يُعانون مع فئة الأطفال في الطور التحضيري من مشكلات على المستوى اللغوي ومن بين المشكلات التي يعانيها هؤلاء **صعوبة النطق** أي عدم، القدرة على نطق الأصوات اللغوية بالرغم من توافر القدرة العامة على تحريك أعضاء الجسم ، حيث أن هذه الصعوبة تكمن في الصوت و ليس في الإدراك، إضافة إلى ظاهرة القلب التي تعددت في إجابات الاستبانة وهي حسب البعض طبيعية لدى الأطفال مردها الخطأ في النطق ويذكر[1] "**كويتار**" أنَّ نسبة الإفراد الذي يتوقع معاناتهم من القلب في وقت واحد ومن حياتهم حوالي 5% ويبدأ ذلك بأعمار مبكرة، و تكون نسبة الأولاد إلى الإناث ثلاثة إلى واحد في الصف الأول وخمسة إلى واحد في الصف الخامس، كما يمكن الإشارة إلىأنَّ هذه الظاهرة قد تكون طبيعية وخصوصا بين عمر سنة ونصف وست سنوات، وقد تصل النسبة للطفل الطبيعي قبل سن المدرسة إلى 10_25%[2]، ومن ثمة ومن ثمة فأسبابها متعددة منها: الأسباب العضوية و الأسباب النفسية منها القلق الذي يتعرض إليه الطفل في البيت كضغط الوالدين على الطفل ليتكلم بلغة تفوق قدراته ، حيث يشير في

[1] ينظر،فيصل،العفيف،اضطرابات النطق و اللغة،مكتبة الكتاب العربي،(د.م)،(د.ط)،(د.ت)،ص5.

[2] ينظر،قحطان احمد الظاهر، اضطرابات اللغة و الكلام ، دار وائل، عمان، ط1ن2010،ص32.

هذاالصدد "**سلفرمان**" "إلى نظرية الحاجات المكبوتة التي ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين و التي تمثل نظرية التحليل النفسي " **لفرويد**" و التي تفسر القلب على أنه سلوك سلبي لتلبية حاجات عصبية مكبوتة"[1].

وتختلف الأسر في ثقافتها في التعامل مع هذه الحالة فبعضها تستجيب لتلبية بمزيد من العطف و الحنان المفرط الذي يرجع بمردود سلبي على الطفل حيث يفقد ثقته بنفسه، في المقابل نجد أسر أخرى تلجا إلى أسلوب النقد الجارح لتصحيح الحالة كما يعتقدون[2]إضافة إلى مشكلة إبدال الأصوات ذلك عندما يتم إصدار صوت غير مناسب بدلًا من الصوت المرغوب فيه ، على سبيل المثال قد يَستبدل الطفل حرف (**س**) بحرف (**ش**) ، ومن طرق علاج هذه المشكلة تعليم الطفل كيفية نطق الأصوات المتعلقة بالحروف بطريقة سليمة، وتدريبه على ذلك منذ الصغر.[3]

و في المقابل هذه المشكلات التي ذكرت من طرف المعلمين، نجد نسبة 22،22%رأت أنّها لاتعاني من أي مشكلة مع فئة أطفال الطور التحضيري على المستوى اللُّغوي.

7- هلتظهر علامات لطاهرة القلب في السنة الطفل في التحضيري؟ إذاكانت الإجابة بنعم ، هل يمكن تحديد بعضها أو أهمها و أمثلة عن تلك العلامات؟

الاجابات	التكرار	النسبة
نعم	7	%77,77
لا	2	%22,22
المجموع	9	%100

[1] ينظر، قحطان احمد الظاهر، اظطرابات اللّغة و الكلام، مرجع سابق، ص114.

[2] المرجع نفسه، ص 118.

[3] ينظر، فيصل العفيف، اضطرابات النطق و اللغة، مرجع سابق، ص6.

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أنَّ الإجابة بنعم تمثل النسبة الأكبر ، تراوحت 77,77 %، حيث يتفق معظم المعلّمين على ظهور علامات لظاهرة القلب المكاني في السنة الطفل التحضيري ، فمنهم من يرى أنَّ ذلك يظهر أثناء ، تلقين الكلمات و أثناء نطق حروف الكلمات، " و كذلك يظهر في بناء الكلمات من خلال الإضافة أو الحذف لتغيير المعنى فهناك فرق **بين قَلَم وأقلَامٍ وبين خرج واستخرج و بين كتب و يكتب** ، ويمكن أن تتحول الكلمة من فعل إلى اسم من خلال إضافة صوت واحد مثل كتب (فعل ماض) وعند إضافة صوت الألف يصبح كتاب[1]و هو اسم ، وقد يظهر أيضا من خلال الإبدال حيث يبدل الطفل حرفا بآخر من حروف الكلمة مثل: (**حَشَنَ بدلًا من شَحَنَ**)[2]تبقى نسبة 22,22% ترى أنَّ علامات ظاهرة القلب لاتظهر في السنة الطفل في التحضيري.

8- هل يكثر القلب عندهم في: الأسماء أم في الأفعال؟

الاجابات	التكرار	النسبة
نعم	7	%77,77
لا	2	%22,22
المجموع	9	%100

نُلاحظمنخلالالجدولالمبينأعلاهأنَّنسبة 77,77 %منالمعلمينيرونانالقلبالمكانييقعفيالاسماءومنامثلتهم: **مزرعة:مَزلَعَة،مُسْتشفى: مُشْتسفى،شَجرة:سَزلة،نافِذة: نَاذقة،صُورة: سُورة ...الخ.**

[1]قحطان احمد الظاهر، اضطرابات اللغة و الكلام، مرجع سابق،ص87.

[2]ميحان الرشيدي التخاطب واضطرابات النطق و الكلام، جامعة الملك فيصل، إعداد هتان، 1975، ص08.

فيحينترىنسبةمنالمعلّمينوالتيتُقدرتب22.22%أنّالقلبالمكانييكثرفيالأفعالومنأمثلتهم : **جَذَبَ:جَبَذَ،اسْتَعمل : اسْتَعملَ، وقَفَ : قَوَفَ،أَكَل: أَلَكَ...الخ.**

9-هل هذه الظاهرة مرتبطة بالذكاء؟

الاجابات	التكرار	النسبة
نعم	1	%11،11
لا	8	88،%88
المجموع	9	%100

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أنَّ نسبة 88,88 %من المعلّمين اتفقوا على أنَّ ظاهرة القلب المكاني ليست مرتبطة بالذكاء و إنّما قد تكون حسب رأيهم مرتبط بالأخطاء في نطق بعض الكلمات " أو مرتبطة باللّهجات حيث أنَّ تعدد اللَّهجة الدارجة أمام الطفل[1]إضافة إلى استعمال القلب بُغية تحقيق الخِّفة و السُهولةَ في النطق ، وتحقيق نوع من الانسجام الصَّوتي كما في (**طَمَسَ**) التي قلبت إلى (**طَسَمَ**) و قد يكون أيضا راجعا إلى الإهمال الأسري حيث نجد الأسرة غائبة عن درها، و المتمثل في مراقبة أطفالها و تصحيح أخطائهم التي يقعون فيها أثناء التعليم، ومن ثمَّة فهذه الظاهرة ليست مرتبطة بالذكاء بحيث قد نجد طفل ذكي لكنه يقع في مشكلة قلب الحروف وذلك لأسباب ظاهرة القلب المكاني مرتبطة بالذكاء كون أنَّ الأطفال الأذكياء لا يقعون في قلب حروف الكلمات و هذا حسب رأيهم.

10-برأيكم، ظاهرة القلب المكاني ظاهرة صرفية أم صوتية؟ التعليل؟

[1]نيظر مأمون عبد الحليم وجيه, القلب المكاني في البنية العربية , مرجع سابق ص17.

الاجابات	التكرار	النسبة
نعم	7	%77,77
لا	2	%22,22
المجموع	9	%100

نُلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أنَّ جُلَّ المعلمين اجمعوا على أنّ ظاهرة القلب المكاني ظاهرة صَّوتية حيث بلغت نسبتهم 77,77 %في المقابل بلغ عدد المعلمين الذين يرونَأنَّ ظاهرة القلب المكاني ظاهرة صَّرفية وكانت نسبة ذلك 22,22 %ومن بين آراء المعلمين الذين قالوا أنَّ القلب المكاني ظاهرة صَّوتية منها: عدم اِمتلاك الطفل القدرة على تفكيك الكلمات ، و أنَّ لكل كلمة صوت معين، وحسب رأي الكثيرين فإنّ ظاهرة القلب المكاني تعد من الظواهر الصوتية التعاملية في أصوات الكلمات كالتماثل و الإدغام و التخالف و الإعلال، " تهدفُإلى تحقيق السهولةِ و التسيير في النطقِ، غير أنهَّا تختلف عن تلك الظواهر في أنَّ التغير فيها يقتصر على مواضع ترتيب الأصوات في بنية الكلمة، وليس في ذوات الأصوات وأجسامها أنْ يلجأ المتكلم إلى استعمال ظاهرة القلب المكاني المتمثلة بتقديمِ بعض حروف الكلمة و تأخير بعضها، في حالة استحالة اللجوء إلى التماثل و الإعلال و الإبدال و الإدغام" [1]وغيرها من مظاهر تقريب الصوت من الصوت، ومن ثمة اعتبرت ظاهرة القلب المكاني من الظواهر الصوتية الشائعة في العربية وسائر اللغات الأخرى، ومن أمثلة ذلك كأنْ ينطق الطفل صوت مكان صوت آخر مثل: "**أَكل" يصبح "أَلك**".

[1] مجلة الجامعة الإسلامية، القلب المكاني صيغ العربية، العدد16،ص28.

11-بحسبكم ، مَاعلل قلب الأطفال في هذا السن حروف الكلمات و قبلها من المراحل العمرية في حياتهم؟

تَعددت عللُ قلب الأطفال في هذا السِّن حروف الكلمات، واختلفت وذلك بحسب نوع العلة، فبعض الآراء اقتصرت على العوامل البيئية منها: الحالة الثقافية للوالدين حيث تكون البيئة التي يعيش فيها الطفل غير محفزة لأنها من المعايير الذاتية له كذلك تعلُّم لغتينِ في آنٍ واحد يؤدي إلىأنَّ الطفل يتأخر في كلتا اللّغتين وخصوصًا عندما يتزوج الأب بامرأة أجنبية لا تعرف العربية ، فهو يتكلم مع طفله العربية التي تعد لغة الأم، بينما تكلمه الأمّ اللّغة الأجنبية و التي تعد بالنسبة لها لغة الأمّ و بالتالي قد تؤدي هذه الحالة إلى تأخر الطفل لغويًا [1]وهناك من يرى أنَّ قلب الأطفال في هذا السن حروف الكلمات و قبلهامن مراحل العمرة حالة عابرة تعالج بمرور الوقت ، كذلك لاننسى العوامل الاقتصادية و الاجتماعية فمثلا ترك الطفل لوحده وذهاب الوالدين للعمل، يؤثر في تطور المستوى اللغوي للطفل [2]أيضًا عوامل الطلاق و الخصومات بين الوالدين هذا العامل أيضا يؤثر سلبا على الطفل، إضافة إلى عوامل عضوية مثل: تشوه في اللسان أو الأنف أو الأسنان، أيضًا التحدث المستمر باللّغة الدارجة في البيت يؤثر سلبًا على الطفل مع العلم أنَّ هذا الأخير يعتمد على التقليد في اكتسابه للّغة.

12 -هل تظنون أنَّ القلب عيب كلامي، أو أنَّه أمر طبيعي لا أثر له اكتساب اللغة وتنمية مهاراتها مستقبلًا؟

الإجابات	التكرار	النسبة
عيب كلامي	3	%33.33
أمر طبيعي	6	%66.66
المجموع	9	%100

[1]قحطان احمد الظاهر ، اظطرابات اللغة و الكلام، مرجع سابق، ص 23.

[2]مرجع نفسه، ص24.

نرى من خلال الجدول المبين أعلاه أنَّ نسبة 66.66% من المعلّمين اتفقوا على أنَّ القلب أمرٌ طبيعيٌ لا داعي أبدًا للقلق منه لأنّه بحسبهم الأطفال في هذه المرحلة لا يمتلكون ذهن التناسق المكاني، بمعنى آخر لا يفهم الأطفال في هذا العمر أنَّ تغيير أحد اتجاه الحروف قد يجعل منه حرفا آخر أو حتَّى لا حرف على الإطلاق، وهذا الظاهرة أمر طبيعي في مرحلة الطفولة الأولى، ولكن الأمر يصبح غير ذلك إذا استمر العيب في مرحلة الصبا فإنَّ هذا يدل عندئذ على وجود اضطرابات حقيقية، وفي ذلك يقول **روسان**:" تُعتبر ظاهرة الخطأ في نطق الكلمات أمرًا مقبولا حتَّى سن دخول المدرسة، ولكنَّها لا تعتبر كذلك في ما عدا ذلك العمر، فالفرد الَّذي يكثر من مظاهرة تشوية الكلمات يعاني من مظهر من مظاهر الخطأ في الكلمات يعاني من مظهر ما من مظاهر الاضطرابات اللغوية"،(1) وحسب المعلمين الذين قالوا أنَّه أمر طبيعي فهو في رأيهم ينتهي بنمو الطفل عقليًا وجسديًا، ويعالج مع مرور الوقت، وينتهي ببلوغ الطفل سن معين ويمكن تجاوزه بتقدم السن والنمو، فيما رأى مجموعة من المعلمين أنَّ القلب عيب كلامي راجع إلى أمراض عضوية: كالتأتأة واللَّجلجة والتوحد أو أمراض نفسية، وكانت نسبة هؤلاء المعلمين 33.33%.

13-هل يؤثر قلب الحروف عند الأطفال في اكتسابهم اللغة العربية؟

الاجابات	التكرار	النسبة
نعم	7	%77.77
لا	2	%22.22
المجموع	9	%100

يتَّضح أنَّ خلال الجدول المبين أعلاه أنَّ نسبة 77.77% من المعلِّمين أجمعوا على تأثير قلب الحروف عند الأطفال في اكتسابهم اللُّغة العربية، حيث أَّن الطفل يمر بمراحل نِمائية في

اكتسابِ اللُّغةِ وإدراك مكوّناتها وعناصرها والوعي بتراكيبها وقواعدها، إذْ ينتقل من مرحلة تعلمه للغة الشفهية داخل الأسرةإلى مرحلة تعلمه للُّغة المكتوبة في المدرسة، حيث يقوم الطفل بتوظيف تجاربه اليومية والمعيشة، لإصدار أحكامه حول الكلمة،"فهناك بعض الأطفال يرفضون الكلمة الصحيحة تركيبياً، والممكنة دلاليًا، مثل: "الحصانُ يَرْشُب الماءَ" بدعوى أنَّ "الحصانُ يَشْربُ الماءَ"، وبالتالي فقلب الحروف عند الطفل يؤثر بشكل كبير في اكتسابه للُّغة العربيّةِ، حيث أنَّ الطفل إذا لم يجدْ من يصصح له أخطاؤه اكتسبَ اللُّغة بطريقة خاطئة، لذا يجب على الأسرة باعتبارها الحاضن الفاعل أن تحرص على بناء لغة طفلها من خلال تعليمه وتدريبه بطريقة صحيحة، دون أن ننسى دور التعليم في هذا الاكتساب فهو معني أيضًا بتأهيل الطفل في المجتمع العربي من خلال تصحيح قلب الحروف في الكلمات ومحاولة ترسيخ ذلك التصحيح من خلال عامل التكرار والتدريب المستمر، وما تبقى من نسبة أنَّ قلب الحروف عند الطفل لا يؤثر على اكتسابه اللُّغة العربية وكانت نسبتهم 22.22%.[1]

14-عند تصحيح الأخطاء لدى الطفل، هل يجد صعوبة في تقبل التصحيح؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	8	%88.88
لا	1	%11.11
المجموع	9	%100

يتَّضح أنَّ معظم المعلِّمين والتي كانت نسبتهم 88.88% اتفقوا على أنه عند تصحيح الأخطاء لدى الطفل، يجد صُعوبة في تقبل التصحيح، حيث أنَّ عيوب النطق الثابتة والراسخة

[1] ينظر، مولاي إسماعيل علوي، الوعي اللغوي وإستراتجية إدراك الجملة عند الطفل، مجلة الطفولة العربية، جامعة فاس، المغرب، عدد 40، مارس 2012، ص 12.

عند الطفل، عادة ما تكون أكثر حدة صعوبة في العلاج من الأخطاء غير الراسخةِ عند طفل آخر، ومن ثمة يمكن القول: أنَّ الأخطاء الثابتة أقل قابلية للعلاج من الأخطاء الآنية من ناحية أخرى، كذلك فإنَّ العيوب التي تتضمن أصوات تتكرر كثيرًا في اللّغة تكون ملحوظة بدرجة أكبر كما أنَّها تنعكس على وضوح الكلام بدرجة أكبر من الأخطاء التي تتضمنُ الأصوات النادرة أو قليلة التكرار في اللُّغةِ و عندما يكون الطفل قادرًا على تصحيح هذه الأخطاء إذا ما توفرت الاستثارة السمعية والبصرية اللازمة ويعتبره ذلك عادة دالة على أنّ الطفل سوف يكون قادرًا على تعلم إصدار الأصوات الصحيحة اللازمة للكلام أمّا الأصوات الخاطئة التي لا تكون قابلة للتصحيح أي يصعب في العادة تدريب الطفل على تصحيحها.

في المقابل أجمعت نسبة 11.11% من المعلِّمين على أنّ الطفل يتقبل التصحيح ولا يجد صعوبة في ذلك،"وذلك من خلال تحديد قدرة الطفل على نطق الصوت المضطرب بصورة صحيحة وذلك بتكراره لعدة مرات، بصورة مختلفة (سمعية، بصرية) فتكرار الصوت على الطفل في صور متعددة تدفع الطفل إلى نطقه بصورة صحيحة.[1]

15-هل الوقت المبرمج كاف لمعالجة القلب في الحروف عند الطفل؟

الإجابات	التكرار	النسبة
كافٍ	2	%22.22
غير كافٍ	7	%77.77
المجموع	9	%100

[1] فيصل عفيف، إضطرابات النطق والغة، مرجع سابق، ص 20.

نَستقرىء من خلال هذا الجدول أنَّ نسبة 77.77% من المعلِّمين ترى أنَّ الوقت المبرمج غير كافٍ للحدِّ من ظاهرة القلب المكاني،" حيث أنَّ اعتبارات التنظيمية تستلزم اقتراح جدول توقيت مرن يمكن استخدامه ليتم تحقيق أهداف الأنشطة الضرورية لتطوير وتنمية الكفاءاتِ المستهدفةِ، كما أن هذا الجدول يمكن أنْ لا يكون خاضعا للإدارة بحيث تدرجه المربية لتسيير الأنشطة وبالتالي فبإمكانها تعديله خلال السنة وفق التطورات ومكتسبات الأطفال ووفق طبيعة النشاط،" ومن ثمة فالتوقيت المبرمج حسب المعلمين غير كاف لمعالجة هذه الظاهرة عند كل طفل على حِدى، في حين أجمعت نسبة 22.22% من المعلّمين على أنَّ الوقت المبرمج كافٍ للحَّد من هذه الظاهرة ويبقى التصَّرف في الوقت المبرمج يخص المعلمة وذلك بمراعاة وقت كل نشاط وهذا تماشيًا مع ظروف كل فضاء من فضاءاتِ التربية التحضيرية، وتطور إمكانات الأطفال ونموهم من جهة أخرى.[1]

16-هل يجب تخطيط برنامج تعليمي خاص مناسب لكل طفل للتخفيف من الظاهرة؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	6	%66.66
لا	3	%33.33
المجموع	9	%100

نُلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أنّ نسبة 66.66% من المعلّمين تنادي ضرورة تخطيط برنامج تعليمي خاص للأطفال الذين يعانون من ظاهرة القلب المكاني ويكون هذا البرنامج الخاص بكل طفل بالتعاون بين الأخصائي النفسي و المدرس والأسرة، مع مراعاة القدرات المناسبة للطفل وصعوبات التعلم التي يعاني منها، وعدم إهمال هذا الأمر لأنَّ الطفل

1-منهاج التربية التحضيرية ، اللجنة الوطنية للمناهج، جويلية 2004، ص 63.

الذي يرى أقرانه يتعلمون بسهولة في حين يعجز هو عن ذلك فإنّ مركزه يتقهقر في الفصل، في المقابل أجمع عدد من المعلّمين والتي كانت نسبتهم 33.33% على أن تخطيط برنامج تعليمي لكل طفل غير ممكن عمليا، فصلا في العائلة الواحدة من الصعب تلبية احتياجات طفلين أو ثلاثة يكون فارق السن بينهم صغيرا كما أنَّه ليس بإمكان المدرسة أن تقدم برامج دراسية معينة لكل تلميذ فمنهم البرامج التربوية توضع وتدار نظريا حسب المستوى العادي للأطفال في سن معينة، وبالتالي يجب أن تُعطى البرامج المدرسية في قالب يتلاءمُ مع كل طفل و يهدف إلى مساعدة الأطفال الذين يعانون من قلب حروف الكلمات و من ثمة تتلاشى ظاهرة القلب المكاني من ألسنة أطفال المرحلة التحضيرية.

17-هل للأسرة دور في التخفيف من هذه الظاهرة؟ إذاكانت الإجابة بنعم، وفيم يتمثل؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	8	%88.88
لا	1	%11.11
المجموع	9	%100

أجمعت نسبة 88.88% من المعلمين أنّ للأسرة دور في الحدِّ من ظاهرة القلب المكاني باعتبارها المؤسسة التربوية الأساسية في المجتمع والتي تحتضن الطفل في بدايته فهي التي تعمل على تزويده باللغة التي ستكون مرافقة له في حياته، حيث تقوم على تشكيل نظم الأطفال تبعًا للثقافة السائدة فيها، ومن بينها نظام اللغة الذي يتمثل فيما تتخذه البيئة الاجتماعية من وسائل للتخاطب والتفاهم والاحترام، كذلك تلعب الحالة الاجتماعية والثقافية دورًا في تنمية التطور اللغوي لأبنائهم،"لأنّ الأسرة ذات المستوى الاجتماعي والثقافي العالي يقدرون تمامًا أهمية

اكتساب اللُّغة ودورها في الجوانب الحياتية والأكاديمية، لذلك يحاولون تطوير لغة أطفالهم بشَّتى الأساليب مستخدمين التغذية الراجعة مبتعدين عن السُّخرية من الطفل عندما يخطأ وإنما يصححون له أخطاؤه، كذلك يستخدمون أنواعًا متنوعةً من التعزيز لتكون نتائج السلوك مفرحة الأمر الذي يشجع الطفل على استخدام اللّغة"(1) وبهذا يتحقق مبدأ الممارسة والتكرار الذي يساعد على إبقاء المفردات في الذهن، كذلك محاولة الحديث معه بإستمرار ومحاورته وتصحيح أخطائه، على خلاف الأسرة التي يكون مستواها الإجتماعي متدني فيخرج الوالدان من الصباح إلى ساعة متأخرة من اليوم لكسب القوت، الأمر الذي يؤدي إلى عدم تواصل الطفل بشكل كاف مع أهم الأفراد في حياته، فمن سيراقب أخطاء الطفل ومن[1]سيصحح هذه الأخطاء، كذلك عوامل الفراق والطلاق قد تؤثر سلبًا في التطور اللغوي للطفل؛ "لأنَّ الطفل يحتاج إلى العيش في بيئة صحية بعيدة عن الخصومات والخلافات،التي يكون الجانب التعليمي لطفل مراقبا من طرف الأسرة،[2] لذلك يجب على الأسرة أنْ تلعب دورها في الحّد من الظاهرة من خلال الحوار والحديث المستمر مع الطفل، ترجمة نظراتِه وحركاتِه، مراقبة مراحل تعليمه في المدرسة.

في مقابل هذه الآراء التي نادت بتدخل الأسرة للحدِّ من هذه الظاهرة نجد نسبة 11.11% من المعلّمين ترى أنَّ الأسرة لا دخل لها في الحدِّ من ظاهرة القلب المكاني.

[1]- فبصل عفيف، اضطرابات النطق و اللغة،مرجع سابق ص 74.

[2] المرجع نفسه ص 75.

18-هل للبيئة الاجتماعية والأسرية دور في شيوع الظاهرة؟

الإجابات	التكرار	النسبة
نعم	9	%99.99
لا	0	%00
المجموع	9	%100

يُستقرء من خلال الجدول أنّ نسبة 100% من المعلّمين اتفقوا على أنَّ للبيئة الاجتماعية والأسرية دور في شيوع ظاهرة القلب المكاني، فإذاكانت العوامل الداخلية تؤثر على نمو اللغة مثل (**العوامل الحسية– العصبية– الحركية – النفسية**) عند الأطفال فإنَّ هناك عوامل بيئية لا تقل تأثير عنها وهي الحرمان البيئي، فالطفل يكتسب اللُّغة عن طريق تقليد الآخرين لذلك فإنَّ الأسرة هي من أهم المصادر التي تساعد على اكتسابِ اللُّغةِ لذلك فأن أي خلل فيها يؤثر على الطفل مثل (**المستويات المحرومة، اجتماعيًا، ثقافيًا، اقتصاديًا، عاطفيًا**)، فهناك بعض الآباء يسمعون كلام الطفل خاطئا فلا يحاولون تصحيحه بل يقومون بتشجيعه على هذا النطق كلما أرادوا شيئا فطلبوه بنفس طريقة كلام الطفل الخاطىء (مثل: **افتح التُون بدلًا من اِفتح التلفزيون**)، إضافة إلى وجود بعض المعلِّمين ممن لا يملكون الخبرة العلمية أو التعليمية أو التربوية الذين يسمعون الأطفال يتلفظون بكلمات حروفها منقلبة ولا يقومون بتصحيح[1] إضافة وجود عوامل اجتماعية مثل افتقار البيئة الثقافية إلى الحديث الرفيع والكلام الخالي من الأخطاء، لذلك يجب احتضان الطفل منذ البداية ومحاولة تزويده باللّغة الّتي ستكون بمثابة سلاح يحتاج إليه في حياته مستقبلا وحتَّى لا يواجه اِنتقادات من مجتمعه مثل: السُّخرية والضحك عليه والإسهزاء به.

[1]- سميحان الرشيدي، التخاطب واضطرابات النطق والكلام، مرجع سابق،ص 11.

19-هل تجدون صعوبة في التعامل مع هؤلاء الأطفال في تعلم اللغة العربية؟

الاجابات	التكرار	النسبة
نعم	6	%66.66
لا	3	%33.33
المجموع	9	%100

نُلاحظ من خلال هذا الجدول أنَّ نسبة 66.66% المتعلِّمين أَجمعت على وجود صُعوبة في التعامل مع هؤلاء الأطفال في تعلم اللُّغة العربية، وقد تكمن هذه الصُعوبة حسب رأيهم في نطق بعض الكلمات أو تكرار الكلمة الواحدة لعدة مرات قبل النطق بها، وأيضا في قلب موضع حروف الكلمات مثل: مزْرَعة تُنطق مَزْلَعة، وهذا راجع إلى حدوث أخطاء نُطقية في كلام مجموعة من الأشخاص أثناءَ محادثة الأطفال خاصة من طرف المعلم الَّذي يجب عليه ترك الفرصة المناسبة للأطفال ومساعدتهم على الإجابة، مع خلق فرص للتحاور لكي لا يحس الأطفال بأنَّهم أشخاص غير مرغوب في محادثتهم، بحيث يكون هناك تفاعل مستمر معهم بحيوية وحب من خلال التَّواصل اللفظي مع مراعاة اِختيار الألفاظ التي تتناسب مع قدراتهم العقلية،"كذلك محاولة إضافة وصف أو توضيح لكلمة يعرفها سابقا فإذَا قال تُفَاحَة على سبيل المثال فقل لونها كذلك تفاحة حَمراء أو صَفراء، وإذا قَال بَاب نضيف باب كبيرةٌ أو صغيرةٌ أو جميلةٌ"[1]، في المقابل بقية المعلِّمين والَّذي كانت نِسبتهم 33.33% لا يَجدون صُعوبة في تعليم اللُّغة العربية لهؤلاء الأطفال الذين يُعانون من مشكلة القلب المكاني وأن تعليمهم سهل.

1-قحطان أحمد الظاهر، إضطرابات اللغة والكلام، مرجع سابق، ص 76.

20-هل تتوقعون وُجود هذه الظاهرة في سنوات ما بعد التحضيري؟

الاجابات	التكرار	النسبة
نعم	7	%77.77
لا	2	%22.22
المجموع	9	%100

من خلال الجدول المبَّين أعلاه يتضح لنَّا أنَّ جُلَّ المعلِّمين والتي كانت نسبتهم 77.77% اِتفقوا على وجود ظاهرة القلب المكاني في سنوات ما بعد التحضيري وقد يكون حسب رأيهم ذلك راجع إلى مشاكل في التطور اللُّغوي، أو صُعوبة في التَّمييز بين الكلمات التي تختلف في حرف(**أو صوت لغوي واحد**) مثل: **صُور= سُور**، كذلك قد يكون راجع إلى صُعوبة التَّمييز بين الأصوات المتشابهة التي تختلف في صفة واحدة مثل: صفة التفخيم عند(**سَ=صَ**) (**تَ=طَ**)، إضافة إلى صُعوبة في التَّعرف على الأحرف أو تذكر شكلها أو صعوبة في ترتيب الأصوات في الكلمة المقروءة، كذلك مشكلة اِستعمال النقاط على أو تحت الأحرف وخصوصا عند الأحرف التالية: (**خ- ج**)،(**د-ذ**)،(**ع- غ**)،(**ت-ب-ث**)، هذه جملة من الأسباب قد تكون سببًا في وجود هذه الظاهرة في سنوات ما بعد التحضيري خاصة السنة الأولى

في المقابل نسبة 22.22% مِنَّ المعلِّمين يرونَّ أنَّ ظاهرة القلب المكاني لا يتعدى وجودها المرحلة التحضيرية وحسب رأيهم فمنهاج التحضيري له القدرة الكافية على علاجها حتى لا توجد في سنوات ما بعد المرحلة التحضيرية.

21-هل للطور التحضيري الخاص دور في معالجة الظاهرة؟

الاجابات	التكرار	النسبة
نعم	8	%88.88
لا	1	%11.11
المجموع	9	%100

نُلاحظ من خلال هذا الجدول أنَّ نسبة 88.88% من المعلِّمين أَجمعت على أنَّ للطور التحضيري الخاص دور في معالجة ظاهرة القلب المكاني، حيث أنّ الطور التحضيري الخاص يحتوي على معلِّمات مدرباتٍ تدريبًا خاصًا يتوفر لديهنَّ الصَبر والقُدرة على معاملة الأطفال حسب مداركهم، إضافة إلى اِمتلاكه مجموعة من الكتب التي تجذب اِنتباه الأطفال، ويقوم المعلِّمون بقراءة القصص وعرض الصُّور، كما يشجعونهم على فحص تلك الكتب والقراءة فيها بأنفسهم، كذلك اِحتوائه على التجهيزات المساعدة على تعليم الطفل مثل: كُتل متعددة الأحجامِ والأشكالِ إضافةً إلى وجود الأنشطة المنهجيَّة واللَّامنهجيَّة، حيث يَمتلك المعلِّم حرية تامة في مزاولة الأنشطة التي تشمل الثقافة الإسلامية، واللُّغة، والعلوم، والتربية البدنية، حيث تُلاحظ المعلُّمة الأطفال وتطرح الأسئلة وتسمع إلى الأطفال أثناء الأنشطة المختلفة، ويشبع ذلك فضول الطفل للتعلم والمعرفة والإِكتشاف، كمَّا تُعزز مهاراته اللُّغوية والتعبيرية عن طريق اِكتساب المصطلحات وغيرها وذلك عن طريق تنمية مهارات الإِستماع والفهم، ومن ثمة يُعتبر الطور التحضيري الخاص أساسًا للتعلم الذي سيتلقاه الطفل في المرحلة الإبتدائية من التعليم، في حين أَجمعت نسبة 11.11% من المعلِّمين على أنَّه لا دور للطور التحضيري الخاص في معالجة ظاهرة القلب المكاني.

22-هل تقترحون حلولًا، للتخفيف من الظاهرة؟ إذَاكانت الإجابة بنعم، هلّا ذكرتم بعض هذه المقترحات؟

الاجابات	التكرار	النسبة
نعم	9	%99.99
لا	0	%00
المجموع	9	%100

من خلال الجدول المبين أعلاه يتَّضح لنا أنَّ نسبة 100%أَجمعت على إعطاء اِقتراحات للحَّد من هذه الظاهرة، وكانت حسب رأيهم هذه الاِقتراحات منها: التعلم من خلال اللَّعب، حيث أَصبح يُستخدم في المجال التربوي، فمن خلاله يتعلم الطفل ويُسهم في نمو النشاط العقلي والعرفي، من هنا وَجد الباحثون في اللَّعب قيمة تربوية فعالة، فوضعُوا النظريات المختلفة لتفسيره، ودعوا إلى إدخاله في العمليَّة التَّعليميَّة، حتَّى نادى بعضهم بشعار "التعلم من خلال اللعب" فتعرفه **تايلور**:'اللَّعب أَنفاس الحياة بالنسبة للطفل، وليس مجرد طريقة لتمضيةِ الوقتِ وإشغال الذات. فاللَّعب للطفل هو مثل التربية، والاِستكشاف، والتعبير والترويح، بالنسبة للكبار[1]، فهو يُتيح الفُرصة أمامَ الأطفال لاِستخدام حواسِهم، فيُلاحظون، ويتساءلون، ويَكتشفون، ويتعلَّمون من خلاله الكثير من المعارف والمهارات والاِتجاهات في مرحلة ما قبل المدرسة،"كذلك اِقتراح لعبة الأرقام مثل: أنْ يَعد الطفل عدد حبات العنب الَّتي يَضعها في فمه ويأكلها، إضافة إلى الألعاب التقليدية مثل: لُعبة الزهور ولُعبة الدُومينو، من خلال ذكر العدد

[1] محمد علي الصويركي، الألعاب اللغوية و دورها في تنمية مهارات اللغة العربية، دار الكندي، الأردن،(د.ط) 2006، ص 16.

بالأرقام وبالحروف وتكرار ذلك حتى يترسَّخ في ذهنه"[1]، إضافةًإلى مسايرة الطفل في مراحله الأولى من عمره، والتَّحدث معه بطريقة سليمة حتَّى يتمكن من اِتقانِها، التكرار ثم التكرار حتَّى تترسَّخُ المعلومة جيدًا، وعدم إهمال التَّصحيح حتى لا تَكثر الأخطاء.

[1] محمد عدنان عليوات، تعليم القراءة لمرحلة رياض الأطفال والمرحلة الإبتدائية، دار اليازوردي،(د.ط) 2013، ص 16.

خاتمة

أمكنّنا بعد المتابعة الميدانية التي أجريناها في بعض المؤسسات ، فيما يتعلّق بموضوع القلب المكاني ، ومدى شيوعه في المدارس لدى أطفال الطور التحضيري ، و أثر ذلك في اكتساب اللّغة العربيّة ، أن تقف على جُملة من النّتائج ، أبرزها :

1-للأسرة دور كبير في اكتساب لّغة الطفل.

2-الروضة لها الدور المكمّل للأسرة في إتمام عملية الاكتساب اللّغوية.

3-تدريب الطفل على الاهتمام بمعرفة معاني الكلمات الجديدة ضروري من أجل تحصيل لغوي و معرفي لا بأس بهما.

4-ضرورة تدريب الطفل على سرد الأحداث في تسلسل سليم.

5-تنمية قدرة الطفل على الحوار و المناقشة ،كي يُعبِّر عن مشاعره ، و عواطفه في شكل لُغوي يتواصل من خلاله و المحيط الذي يعيش فيه.

6-تدريب الطفل على التعبير الشفهي ضروري ، اذْ هو المِنْفَذُ الرئيسي الذّي من خلاله يُنمي مهارات القراءة ، والكتابة ومن ثمّة التّواصل.

7-العوامل الاجتماعية و الثقافية للأسرة تُؤثر في المردود اللّغوي للطفل.

8-ضرورة مراعاة أحوال الطّفل النّفسية ، لأنّ ذلك من شأنه أن يُسلم في تنمية مهاراته، أو تثبيطها ، لاسيما و أنّ عملية التعلّم مَنُوطة بالقدرات العقلية ، و الحالات النفسية للمتعلّمين.

9-من أهم أسباب فشل الطفل أو قدرته على اكتساب لغته ، القائمون على العمليّة التّعليمية ، فمن المعلّمين من يُحفز على ذلك ، و منهم من لا يعتمد مبدأ التعزيز، و كلّ معتمده على الطرائق التقليدية في التلقين.

اقتراحات للتخفيف من القلب المكاني لدى أطفال التحضيري:

1. عند تعلّم الطفل كلمة جديدة يجب إعطاؤه التعزيز المناسب لها.
2. التّدريب على التعبير الشفوي.
3. يجبُ أنْ يتفهم الآباء طبيعة مشاكل النُطق الخاصة بأطفالهم.
4. تَرك الطفل يلعب ألعابًا تحتاجُ إلى تركيز.
5. التّكلم مع الطفل بصوت مرتفع وواضح.
6. تعليم الطفل مهارات الاستماع الجيّد،و لو من طريق التّسجيل الصّوتي ،و التغذية الرّاجعة .
7. إعطاؤه بعض الرسائل الشفهية ليوصلها إلى غيره.
8. الاتصال الدائم للأولياء بمدارس أطفالهم لمعرفة مستواهم.
9. ترك الطّفل يقرأ بصوتٍ مرتفع كل يوم حتى تصحح أخطاؤه.
10. عزله عن المثيرات الّتي تؤثر سلبًا في حالته وتجنب السخرية منه والضغط عليه.
11. وضع حد لخجل الطفل وشعوره بالنّقِص.
12. التّدريب المباشر أو التّأهيل اللُّغوي من خلال جلسات التّخاطب مع الأولياء.
13. اِستخدام بعض الأصوات لربط الصّوت بمصدره والتّعرف على اسم المصدر مثل: صوت الحيوان.
14. اِستخدامْ بعض الإشارات المصاحبة للحدث وذلك لتسهيل نقل المعنى المطلوب.
15. اِستخدامْ جمل واضحة وسهلة عند التحدث مع الطفل عن الأحداثِ اليوميةِ.
16. تكرار ما يقوله الطّفل ،مع تصحيحه إذا كانت هناك بعض الأخطاء .
17. اِستخدام اللُّغة الأم (اللُّغة التي يتفاعل بها جميع أعضاء الأسرة داخل المنزل) أثناء الحديث مع الطفل وتدريبه عليها،مع مراعاة تجنبه للعامية أحيانًا حتّى لا يتشتت الطفل.
18. إعطاء الطفل إحساسًا أن كلامه مسموع ومفهوم حتى لو كان غير ذلك.

مفهوم الاكتساب اللغوي:

لعلّ أعظم قدرة يكتسبها الإنسان هي القدرة على تعلم لُّغة الأم وذلك خلال السنوات الأولى من الحياة تلك المنظومة الواسعة للّغة التي يتكلمها مجتمعه و حضارته،حيث يقوم بترجمة الحوادث المادية إلى رموزٍ لغويةٍ .

1-مفهوم اللُّغة :

اللُّغة نظام صوتي رمزي ،ذُو مضامينٍ محددةٍ ،تتفق عليه جماعة معينة ،و يستخدمه أفرادها في التفكير و التعبير و الإتصال فيما بينهم [1].

فهي وسيلة الفرد في التفكير ؛ فالفرد يستخدم الألفاظ و التراكيب و الجمل في كلامه وكتابته ، و يستمع إليها من الآخرين ، ويقرؤها في كتاباتهم .فباللَّغة يتعلم الإنسان من الآخرين و يكتسب معارفه وجزءا كبيرا من ثقافتة و خبرته و مهارته في العمل وفي العيش في مجتمعه المحلي و العالمي [2].

1- مفهوم اكتساب اللُّغة :

إنّ اكتسابَ اللُّغة هو موضوع علم اللُّغة النفسي و يعنى بدراسة المراحل التي يمر بها الطفل منذ لحظة ميلاده حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه .

---

[1] علي أحمد مذكور ، تدريس فنون اللغة العربية ،دار الشواف ،القاهرة ،د.ط ، 1991 ،ص 32.

[2] المرجع نفسه ،ص 38 .

[3] ينظر ، كمال الدسوقي ، النمو التربوي للطفل المراهق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د.ط ،د.ت ،ص 458 .

[4] المرجع نفسه ،ص 458 .

[4]ينظر ، المرجع نفسه ،456.

و الملاحُظ أنَّ هذا الاكتساب يكون مرتبطًا أشدُ الارتباط بالأمّ خاصة في المراحل المبكرة[3] لأنّها مصدر الحنان و العطف فتعمل جاهدة على مناغاة وليدها و تدريبه على الأصوات اللغوية حتى يستوي لسانه و تستقيم مخارج حروفه على الوجه الصحيح ، والدليل و ليس أدّل على ذلك قول "جسبرسن"الذي ورد في كتاب محاضرات علم النفس اللغوي للدكتور حنفي بن عيسى : "أنّ الحروف الأولى التي يتلفظ بها الطفل هي الباء B و الباء الملموسة Pو الميم M وذلك لأن الحروف شفوية ، فعندما يرضع ثدي أمه ، أو يمص الحليب من الزجاجة ونتيجة لتدرب تلك العضلات يستطيع الطفل أنْ يصدر تلك الحروف" أْي؛أ"نْ يتعلَّم كلمات بسيطة مثل : بابا و ماما في وقت مبكر"[4] فالطفل و هو يستغرق في استقبالاته الحسية التي تمليها عليه أعضاء السمع و النطق معا يكشف بالتدريج ما هناك من علاقة بين حركات أعضاء النطق عنده وبين سماعه الصوت و مشاهدة حركات إخراجِه عند الآخرين ، هذا التآزر بين رؤية حركات النطق على شفتي الآخرين و ألسنتهم لدَى سماعه أصواتهم و بين تحريك أجهزة النُطق عنده هو ما سيؤدي إلى التقدم اللُّغة [4].

ومن ثمّة فإذا أتّم الجهاز السمعي و الصّوتي نضجهما و اتَّخذ في جهاز مزدوج سمعي صّوتي عمل هذا الجهاز على اكتساب اللّغة بشكل هائل فمحاكاة الطفل مثلًا لكل ما يسمعه من حوله لن تكون ممكنة الّا إذا استقرت عند الطفل نماذج سمعية صوتية حركية معينة و حينئذ لا يلبث أنْ تترابط الحركات السمعية لأصوات الكلام التي يرددها الكبار حول الطفل ،و تتقوى ليتكون من مجموعها جهاز يواصل اراديًا عملية الاكتساب[1].

[1] كمال الدسوقي ، المرجع السابق ،ص 457.

فاكتساب اللُّغة إذنْ عبارة عن محطة مهمة في مسار الحكم في الوظيفة اللامركزية أو ركيزة أساسية في تطور الذكاء ، و أداة فعالة تساعد عملية التنشئة الاجتماعية ، فكلما ازداد الفرد توغلا في عضويته في المجتمع يزداد دور اللُّغة أهمية لا في حياته الاجتماعية فحسب بل في سلوكه و إحساسه و تفكيره .

آراء العلماء المحدثين في اكتساب اللغوي :

لقد أولى العلماء العرب المحدثون عناية خاصة باللّغة ، و اعتبروها مرتبطة بالإنسان ارتباطًا وثيقا لا يمكنهما الانفصال ؛ فهي لازمة الحضور مع الإنسان دائما ، وهي أداة الإتصال والتفاهم بين الناس لتحقيق أغراضهم .كما نصوا على أنَّ اللُّغة ظاهرة اجتماعية تنمو بنمو مجتمعها و تجمد بجموده ، و أنّه هو الذي يكسبها لأفراده ، ويعتبر الكلام محور الاجتماع البشري " إذْ لا سبيل إلى بقاء أحد من الناس ووجوده دون كلام"[1] لذلك وجدناهم يتحدثون في دراساتهم عن عاهة الصمم و أثرها في التحصيل اللغوي ، وهي إشارة منهم إلى أهمية السماع في اكتساب اللُّغة من خلال ربط السماع بالكلام و الحافظة و الفهم ، فالذين يصابون بالصمم بعد تعلمهم الكلام ينسون ما تعلموه شيئا فشيئا ، و لأنّ تعليم الصم الكلام غالبا ما يكون نتيجته الفشل و الإخفاق [2].

[1] أبو محمد علي بن حزم الأندلسي ، الإحكام في أصول الأحكام ، منشورات دالر الآفاق الجديدة ، بيروت ،(د.ط)، (د.ت) ،ج 1،ص 30.

[2] أحمد جلايلي ، أهمية السماع في اكتساب اللغة و في تعلمها قبل التمدرس ، إعداد :يحي علاق ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ،ص47

و كذلك أكدَّ المحدثون أهمية التلقين و التمرين في عملية اكتساب اللغة و تقوية ملكتها فيهم ، ونصوا في هذا المجال على أهمية القدرة أو النموذج أو المثال الذي يشكل عنصرا رئيسا في وجود البيئة اللغوية النقية التي يعيشون فيها و أشاروا في هذا المقام إلى فعالية دور البيت و رياض الأطفال و المدرسة و المعلم و الإذاعة و غيرها من الوسائل التي تتخذ اللسان وسيلة اتصالها بالجماهير [1].

[1] ينظر ،المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

أسئلة الاستبيانة

استبيان خاص بالمعلمين

أساتذتي الكرام أرجو إفادتي بإجابات دقيقة على أسئلة الاستبيان المتعلقة بظاهرة القلب المكاني و أثرها في الاكتساباللغوي ، قصد إدراجها في مذكرة الماستر المرسومة بظاهرة القلب المكاني – الطور التحضيري –أنموذجا ، ولكم فائق التقدير و الاحترام .

- **معلومات خاصة بعينة الإستبانة :**

-الجنس : ذكر ☐ أنثى ☒

-العمر : 57

-المؤهل العلمي: شهادة الكفاءة للتربية

*** الأقدمية في المهنة :36.**

-هل تلقيت تكوين قبل العمل : نعم ☒ لا ☐

-ما صفة هذا التكوين : تربوي – بيداغوجي

تكوين في مادة التربية التحضيرية .

الإستبانة

1–هل هو واضح بالنسبة إليكم مفهوم القلب المكاني ؟

نعم ☐ لا ☐

2–إذا تفضلتم بتعريف للظاهرة إن أمكن ؟

- القلب المكاني هو: النطق الغير سليم لبعض الكلمات والصوات وحتى الأعداد ينطقها مقلوبة.

3–هل تعرفون أنواع القلب المكاني ؟لإذا كانت الإجابة بنعم .هلا ذكرتم هذه النواع؟

نعم ☐* لا ☐

- صعوبة خروج الحروف خلال النطق .

4–هل تدركون وسائل تحديد القلب المكاني في العربية؟ إذا كانت الإجابة بنعم ما هذه الوسائل؟

نعم ☐ لا ☐*

5–هل يعاني الأطفال في هذا المستوى من قلب حروف الكلمات؟

نعم ☐. لا ☐

–في بعض الكلمات التي تشمل: القاف، الكاف، السين، الشين.

6–هل تعانون مع فئة الأطفال في الطور التحضيري من مشكلات على المستوى اللغوي؟

- نعم مثلا: الأطفال من مدينة عنابة ينطقون التاء ثاء.

7-هل تظهر علامات لظاهرة القلب في ألسنة الطفل في التحضيري؟ اذا كانت الإجابة بنعم، هل يمكن تحديد بعضها أو أهمها وامثلة عن تلك العلامات؟

نعم ☒ لا ☐

- بين القاف والكاف.

8-هل يكثر القلب عندهم: في الأسماء أم في الأفعال؟

- القاف- الكاف- الشين الكلمات التي تشمل هذه الحروف.

9-هل هذه الظاهرة مرتبطة بالذكاء؟

نعم ☐ لا ☒

10- برأيكم، ظاهرة القلب المكاني ظاهرة صرفية أم صوتية؟

- هناك صرفية وصوتية فالصوتي مثلا: أبناء الصحراء ينطقون القاف غين، قال غال.

11- بحسبكم، ما علل قلب الأطفال في هذا السن حروف الكلمات وقبلها من المراحل العمرية في حياتهم؟

- حالة عابرة وهناك حالة دائمة ولكن قليلة جدا.

12-هل تظنون ان القلب عيب كلامي، او أنه أمر طبيعي لا أثر له في اكتساب اللغة وتنمية مهاراتها مستقبلا؟

- هو عيب كلامي ينتهي ببلوغ الطفل سن معين

13-هل يؤثر قلب الحروف عند الأطفال في اكتسابهم اللغة العربية؟

نعم [*] لا [ ]

14-عند تصحيح الأخطاء لدى الطفل، هل يجد صعوبة في تقبل التصحيح؟

نعم [*] لا [ ]

15-هل الوقت المبرمج كاف للحد من هذه الظاهرة؟

كافٍ [*] غير كافٍ [ ]

16- هل يجب تخطيط برنامج تعليمي خاص مناسب لكل طفل للحد من هذه الظاهرة؟

نعم [*] لا [ ]

17-هل للأسرة دور في الحد من هذه الظاهرة؟

إذا كانت الإجابة بنعم، ماهو هذا الدور؟

نعم [ ] لا [ ]

- يجب على الأسرى ان تهتم بالطفل وتحاول تصحيح الخطاء عند البداية.

18-هل للبيئة الاجتماعية والأسرية دور في شيوع الظاهرة؟

نعم [*] لا [ ]

19-هل تجدون صعوبة في التعامل مع هؤلاء الأطفال في تعلم اللغة العربية؟

نعم [*] لا [ ]

20-هل تتوقعون وجود هذه الظاهرة في سنوات ما بعد التحضيري؟

نعم [*] لا [ ]

21-هل للطور التحضيري الخاص، دور في معالجة الظاهرة؟

نعم [*] لا [ ]

- التمييز بين الحروف (الاختلاف والتشابه).
- التمييز بين الحروف الهجائية.

22-هل تقترحون حلولًا، للحد من هذه الظاهرة؟

إذا كانت الإجابة بنعم، هلا ذكرتم بعض هذه الحلول؟

نعم [*] لا [ ]

- تعريف الطفل بالحروف المفتوحة والمنقطعة.

★ **القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع، مؤسسة الديار المقدسة للطباعة والنشر، ط2، 2008**

أولا الكتب القديمة:

- **الاستراباذي** (محمد بن الحسن الاستراباذي نجم الدين ت 686هـ)

1. شرح شافية ابن الحاجب، ، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزار وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، 1982، **ج1**.

- **ابن جني** (أبو الفتح عثمان ت 392 هـ)

2. التّصريفالملوكي،شركةالتمدنالاصطناعية،مصر،ط1، (دت)
3. الخصائص،تح،محمدعليالبخار،دارالكتبالمصرية،القاهرة،ط2 ، (دت) ج2.

- **ابن السراج** (أبي بكر بن سهل ابن سراج النحوي ت 316هـ)

4. الاصول فيالنّحو،تح : عبدالحسينالقيلي،مؤسسةالرسالة،(دت)،ج3

- **السيوطي** (جلال الدين السيوطي ت 911)

5. المزهرفيعلومواللغةوأنواعها،مكتبةدارالتراث،القاهرة،ط3 ، (دت) ج1.
6. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمدشمسالدين،دارالكتبالعلمية،بيروت،لبنان،ط1، 1998،ج3

- **ابن فارس** (أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء ت 395هـ)

7. الصاحبي في فقه اللّغةالعربية،دارالكتبالعلمية،بيروت،لبنان،ط1 ، 1997.

- **ابن مالك** (أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ت 672 هـ)

8. المفتاحفيالصّرف،تح: عليتوفيقالحمد،مؤسسةالرسالة،بيروت،ط1، 1987.

ثانيا: الكتب الحديثة:

- **ابراهيم** (عبد الوهاب)

9. أسسالبحثالاجتماعي،مكتبةالنهضةللشرق،مصر،ط1، 1985

- **أبو حلتم** (نبيل) **وآخرون**

10. موسوعة (علومااللغةالعربية)،دارأسامة،عمان،الأردن، (دط)، 2003.

- **الحديثي** (خديجة)

11. أبنية الصرف أبنيةالصرففيكتابسيبوية،معجمودراسة،مكتبةلبنان،بيروت،ط1، 2003

- **حمودة** (طاهرسليمان)

12. نصوصمختارةمنكتبالنحو،دارالجامعةللنشروالتوزيعالإبراهيمية،جامعةالإسكندرية (د. ت)، (د. ط).

- **حموز** (عبدالفتاح)

13. ظاهرةالقلبالمكانيفيالعربية (عللهاوادلتهاوتفسيراتهاوأنواعها) دارعمار،جامعةمؤتة،ط1، 1986

- **الراجحي**(عبده)

14. التطبيقالصرفي،دارالنهضةالعربيةنبيروت،ط1، 2004

- **زايد**(فهدخليل)

15. أساسياتاللغةومهاراتالاتصال،داريافاالعلمية،عمان،الأردن،ط 1، 2013

- **سعيد** (عبدالستارعبداللطيفأحمد)

16. أساسياتعلمالصرف،المكتبالجامعيالحديث،الاسكندرية،ط2، 1999

- **شكري** (علي)

17. قراءاتمعاصرةفيعلمالاجتماع،دارالكتب،القاهرة،(د-ط)، (د- ت).

- **الصويركي** (محمدعلي)

18. الألعابااللغويةودورهافيتنميةمهاراتاللغةالعربية،دارالكندي،الأردن،(د.ط) 2006

- **الظاهر** (قحطاناحمد)

19. اضطراباتاللغةوالكلام،داروائل،عمان،ط1ن2010.

- **عبدالعزيز**(جمال)

20. قواعدالصّرف،سلسلةالكشاكيلالعملية،عمان،ط4 ، 2012.

- **العفيف** (فيصل)

21. اضطراباتالنطقواللغة،مكتبةالكتاب العربي،(د.م)،(د.ط)،(د.ت)

- **عليوات محمد**(عدنان)

22. تعليمالقراءةلمرحلةرياضالأطفالوالمرحلةالإبتدائية،داراليازوردي،(د.ط) 2013

- **الفاخري**(صالح)

23. علمالتصريفالعربي (تصريفالأفعالوالمصادروالمشتقات)
،جامعةالفتح،منشوراتELGA،د.ط.ت،ج1

- **اللطيف**(محمدمنال)

24. المدخلإلىعلمالصرفنداراالمسيرةنعمان،ط1، 2000

- **أبومغلي**(سميح)

25. علمالصرفدارالبدايةعمان،ط1، 2010

- **النابي**(عليمحمود)

26. الكاملفيالنحووالصرف،دارالفكرالعربي،القاهرة،ط1، 2004،ج2

- **هشام** (حسام)

27. منهجيةالبحثالعلمي، (دم)،ط2 د.ت.

ثالثا: المعاجم

- **الخليل**(أبي عبد الرحمان بناحمدالفراهيديت175هـ)

28. كتابالعين،تح،مهديالمخزومي،إبراهيمالسامرائي، (دط) ، (دت) ج 5

- **ابنفارس** (أبيالحسينأحمدبنفارسبنزكرياءت 395هـ)

29. ابنفارس،مقاييساللغة،تح،عبدالسلاممحمدهارون،دارالفكر (دط) (دت) ،ج 5

- ابنفارس،مقاييساللغة،تح : عبدالسلاممحمدهارون،دارالفكر،د.ط، 1979،ج3

- **ابن منظور**(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ت 711هـ)

30. لسانالعرب،دارإحياءالتراثالعربي،بيروت – لبنان،ط 3، 1999،ج 7،مادة [صرف]

- لسانالعرب،داراحياءالتراثالعربي،بيروتلبنانط3 ، 1999 ج11 ،مادة (قلب)

- **ابن يعيش** (بن علي بن يعيش النحوي ت 643هـ)

31. شرحالمفصل،إدارةالطباعةالمنيرية،مصر،(دط) ، (دت) ،ج 10.

رابعا: المجلات والرسائل العلمية

- **علوي**(مولايإسماعيل)

32. الوعي اللغوي وإستراتجيةإدراك الجملةعندالطفل،مجلةالطفولةالعربية،جامعةفاس،المغرب،عدد 40،مارس 2012

- **الرشيدي**(سميحان)

33. التخاطبواضطراباتالنطقوالكلام،جامعةالملكفيصل،اعدادهتان، 1975

- **فوزي** (محمد)

34. القلب المكاني صيغ، مجلة الجامعة الاسلامية العدد 16.

- **فوزي** (ناظم)

35. صعوباتالقراءةوالكتابةعندالأطفال،مجلةالمنال،عدد8 ديسمبر، 2012

- **شطوخي** (محمد)

36. منهجيةالبحث،مذكرةتخرجدكتوراهدولة،دارمدني.

خامسا: الوثائق التربوية

37. منهاجالتربيةالتحضيرية،اللجنةالوطنيةللمناهج،جويلية 2004.

فهرس الموضوعات

العنوان	رقم الصفحة
شكر	–
الاهداء	–
مقدمة	أ– ب
مدخل: الصّرف والميزان الصّرفي	2–10
تمهيد	2
I. الصرف والميزان الصرفي	3
1. مفهوم الصرف	3
أ– لغة	3
ب– اصطلاحا	4
2. الميزان الصَّرفي	7
II. شروط الميزان الصرفي	8
III. كيفية وزن الكلمات	9
1. وزن الثلاثي	9
2. وزن الكلمات الزائدة عن ثلاثة أحرف	9
الفصل الأول: القلب المكاني: مفهومه ، أقسامه ، علله	12– 25
1. مفهوم القلب	12
أ– لغة	12
ب– اصطلاحا	13
2. أنواع القلب المكاني في العربية	14
أ– باعتبار قواعد العربية	15

1. القياسي	**15**
2. الاعتباطي	**18**
• الاختلافات اللهجيّة	**18**
• أخطاءُ النُّطق	**18**
• التغيّرات التاريخية	**19**
ب– أنواع القلب المكاني باعتبار لحروف العربيّة	**19**
3. وسائل تحديد القلب المكاني في العربية	**20**
أ– تحديد أصول الكلمة	**20**
• التبادل الموقعي بين الفاء و العين	**20**
• التبادل الموقعي بين العين و اللام	**20**
• انتقال العين و اللام دون تبادل موقعي بينهما	**22**
ب– مخالفة القوانين الصرفية	**22**
الفصل الثاني: القلب المكاني عند الطفل في المرحلة التحضيرية	**57–27**
أوّلا: آليات جمع البيانات	**27**
I. المنهج	**27**
II. أدوات الدراسة	**27**
1– الملاحظة	**28**
2– المقابلة	**28**
3– الاستبانة	**28**
III. مجالات الدّراسة	**29**
أ– المجال المكاني	**29**
ب– المجال الزماني	**29**

ج- المجال البشري	30
IV. **الأساليب الإحصائية**	30
ثانيا: تحليل استبانة المعلمين	30
هل هو وَاضح بالنسبة إليكم مفهوم القلب المكاني؟	30
إذا تفضلتم بتعريف للظاهرة إن أمكن؟	31
هل تعرفون أنواع القلب المكاني؟ إذاكانت الإجابة بنعم، هلا ذكرتم هذه الأنواع؟	32
هل تدركون وسائل تحديد القلب المكاني في العربية؟ إذاكانت الإجابة بنعم ماهذه الوسائل؟	33
هل يعاني الأطفال في هذا المستوى من قلب حروف الكلمات؟	34
هل تعانون مع فئة الأطفال في الطور التحضيري من مشكلات في المستوى اللغوي؟ إذاكانت الإجابة بنعم فهل يمكن تحديد بعضها أو أكثرها شيوعا؟	35
هل تظهر علامات لطاهرة القلب في السنة الطفل في التحضيري؟ إذاكانت الإجابة بنعم ، هل يمكن تحديد بعضها أو أهمها و أمثلة عن تلك العلامات؟	36
هل يكثر القلب عندهم في: الأسماء أم في الأفعال	37
هل هذه الظاهرة مرتبطة بالذكاء؟	38
برأيكم، ظاهرة القلب المكاني ظاهرة صرفية أم صوتية؟ التعليل؟	40
بحسبكم، ما علل قلب الأطفال في هذا السن حروف الكلمات وقبلها من المراحل العمرية في حياتهم؟	40
هل تظنون أنَّ القلب عيب كلامي، أو أنَّه أمر طبيعي لا أثر له اكتساب اللغة وتنمية مهاراتها مستقبلًا؟	41

هل يؤثر قلب الحروف عند الأطفال في اكتسابهم اللغة العربية؟	**41**
عند تصحيح الأخطاء لدى الطفل، هل يجد صعوبة في تقبل التصحيح؟	**42**
هل الوقت المبرمج كاف لمعالجة القلب في الحروف عند الطفل؟	**43**
هل يجب تخطيط برنامج تعليمي خاص مناسب لكل طفل للتخفيف من الظاهرة؟	**44**
هل للأسرة دور في التخفيف من هذه الظاهرة؟ إذاكانت الإجابة بنعم، وفيم يتمثل؟	**45**
هل للبيئة الاجتماعية والأسرية دور في شيوع الظاهرة؟	**47**
هل تجدون صعوبة في التعامل مع هؤلاء الأطفال في تعلم اللغة العربية؟	**48**
هل تتوقعون وُجود هذه الظاهرة في سنوات ما بعد التحضيري؟	**49**
هل للطور التحضيري الخاص دور في معالجة الظاهرة؟	**50**
هل تقترحون حلولًا، للتخفيف من الظاهرة؟ إذَاكانت الإجابة بنعم، هلّا ذكرتم بعض هذه المقترحات؟	**51**
الخاتمة	**54**
اقتراحات وحلول	**56**
ملاحق	**58**
فهرس المصادر والمراجع	**68**
فهرس الموضوعات	**74**

ملخص:

تناولت هذه الدراسة التي قمنا بها، ظاهرة القلب المكاني لدى الطفل وأثرها في الاكتساب اللغوي في –الطور التحضـــيري، حيث هدفت إلى معرفة هذه الظاهرة تأثيرها في لغة الطفل كما تكمن أهمية الدراســة في إيجاد حلول لهذه الظاهرة تســهم في تدريب الأطفال على اكتســابهم لغتهم الأمّ بطريقة سليمة، مراعية بذلك مستوياتهم ومن ثمة تنمية قدراتهم اللغوية.

Résumé:

Pour notre etude traité de change les place des lettre cheez l'enfant et son impact sur l'acquisition linguistique etape préparatoire example ce phénomene à influence sur l'aprentissage prépratioire à travers l'influrerce du change les place des lettre sur le langage de l 'enfant.

L'imporatance de l'etude dans la recherche et la proposition de solution à ce probleme pour l'apprentissage sain du langage à divers niveaux tout en aidant au developpement mental et linguistique de l'enfant.